المستشار علي جريشة
دكتوراه في الفقه المقارن

عندما يحكم الطغاة

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب ...

قسمه الأول:

رسائل... اخترقت حديد الظالمين.

وقسمه الثانى:

رسائل... حققت فيها بعض جرائم الحاكمين.

وقسمه الثالث:

وثائق... قدمتها للقضاء ومن بعده للتاريخ.

وهو محاولة

نضعها أولا أمام الراشدين... علهم يؤمنون إن القصاص حق للفرد واجب على الدولة... بغيره لاتنتظم الحياة (ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب)!

ونضعها ثانياً أمام المسئولين.. لنحملهم أمام الله، والتاريخ بقاء المجرمين... بغير عقاب.

ونضعها أخيراً أمام الأمة... لتعلم... أنها تخسر كل شىء... عندما تترك الأمانة للخائنين...

(عندما يحكم المجرمون...)!

المؤلف

يوليو ١٩٧٥

القسم الأول

رسائل اخترقت حديد الظالمين

شربة المـاء

.....

عذابى ليس قاصراً على الضرب بالسياط.

ولا قاصراً على تلك الجروح تنزف من جسمى.

ولا قاصراً على تلك الوحدة القاسية أعيشها بين جدران مظلمة..!

إن هنالك لوناً من العذاب قاسياً شديداً.

هو العطش الشديد... الذى أعانيه...!

نحن فى أغسطس...

الحر الشديد...

والزنزانة مغلقة تزيد الحر قسوة.

والجراح تنزف... تزيد قسوة العطش.

والماء... لانكاد نراه...!

اشتد بى العطش حتى أحسست أنى أقترب من الموت عطشاً والدماء تنزف منى...

سمعت أصوات رش ماء فى السجن...

طرقت الباب بشدة... أطلب الماء...
رد على «السجان» بسباب مقذع...!

قلت له «أنا أولى بالماء من الأرض ياكلاب»!

دعوت الله...

واستجاب لى الدعاء...

سمعت صوتاً خافتاً من أسفل الباب.

قال لى سأحضر لك ماء...

إنه سجين من «العساكر» الذين يرتكبون مخالفات داخل الجيش، فيحبسون فى السجن الحربى، لكنهم أكثر منا حرية... إذ يؤذن لهم فى التنقل

بين السجن للنظافة ... لكنهم خائفون جداً ... يبدو أن الأوامر عليهم شديدة ألا يقتربوا منا !!

فتح الباب ...

ومعه « كوز » من الماء ...

يداى لاأستطيع رفعهما إلى فمى من شدة التعذيب .

سقانى بيده الماء ...

لن أنسى له هذا الجميل ...!!

أغسطس سنة ١٩٦٥

(١)

لمـــاذا .. من روسيا .. ؟

. . . . .

. علمنا .. أن « الزعيم » أعلن عن القبض على « الإخوان المسلمين » .. فى موسكو ...

وأنه أعلن فى الوقت نفسه أنه فى هذه المرة لن « يعفو » ، ولن يرحم .. !!!

وماذا يملك « المذكور » ... من رحمة الله ...؟

أولايعلم أن « مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » ..؟

ثم لماذا من روسيا ...؟

لماذا كان الإعلان من روسيا ... والقبض كان من قبلها بأيام طويلة ...

أهو خطب لود « الكفر » و « الكافرين » ؟

أهو إثبات لعدائه للإسلام والمسلمين ؟

لماذا من روسيا ؟

وهو يعلم أنها الدولة الثانية التى اعترفت بإسرائيل.

وهو يعلم أنها حتى اليوم تمد إسرائيل بأخطر من السلاح.. تمدها بالرجال والعلماء... تمدها بالنبض والحياة... وما يفعل السلاح بغير رجال، وما يفعل الحديد بغير عقول؟

لماذا من روسيا...؟

وهو يعلم أن زعيمهم كارل ماركس كان يهوديا.

وأن بعض أعضاء مجلس السوفيت الأعلى من اليهود...؟

لماذا من روسيا...؟

وهو يعلم ماذا فعلت روسيا بالإسلام والمسلمين...

كيف تناقص عندها عدد المسلمين وهم فى كل بلد يزيدون...

كيف حوربوا.. وكيف أبيدوا.. من الأقاليم التى اغتصبتها روسيا من الإسلام والمسلمين.. فيما وراء البحر الأسود؟

وكيف امتلأت بهم سهول سيبيريا وثلوجها ليموتوا تحت وطأة النفى والجوع والجليد...؟

لماذا من روسيا...؟

أهو خطب لود الكفر والكافرين.

أم إثبات لعدائه للإسلام والمسلمين...؟

١٥ سبتمبر سنة ١٩٦٥

محيى العشماوى..!

. . . . .

عرفته مذكنت وكيلا للنيابة بالسويس...

كان ضابطاً بالقوات المسلحة برتبة ملازم أول...

لكن شخصيته قوية...

وفيه طموح... أحسه شديدا فى بعض الأحيان...!

وهو متدين...

وإن كان يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً... عسى الله أن يتوب عليه...!

انتقلت وكيلا للنيابة بالقاهرة.

وانتقل هو إلى «البوليس الحربى»، واستطاع بشخصيته وطموحه أن يكون «أركان حرب» البوليس الحربى.

ثم استطاع أن ينتقل بعد ذلك إلى المباحث العسكرية.

اقترحت عليه دراسة «الحقوق» واستجاب «طموحه» للاقتراح وتنقل بين سنواتها حتى حصل على الليسانس...!

ذهبت إليه فى الإسماعيلية قبيل اعتقالى لما علمت بالقبض على أحد أصدقائى بمعرفة المباحث العسكرية.. لكنى لم أجده هناك.. ولم أكن أتصور.. أنه هنا...

هنا فى السجن الحربى...

كان اكتشاف وجوده فى السجن الحربى صدمة لى...

واقترن لقاؤه بى... بلقطة غريبة...

كان الجلاد «حسن كفافى» قد نزع عنى ملابسى فيما عدا السروال وكان ذلك فى حضور رئيسه العميد «سعد عبد الكريم زغلول».

دخل «الرائد» محيى العشماوى ووجدنى واقفاً عارياً.. وبيد حسن كفافى سوط، وبجواره «العميد» سعد زغلول.

فقال فى صوت عال:

على!

قلت : نعم .

فأمسك بجلبابى الأبيض الملطخ بالدماء فى عصبية وقال لقائده العميد فى صوت مرتفع

ـــ عن إذنك ياأفندم ! وأعطانى الجلباب لألبسه .

انسحب حسن كفافى ... وأغلب الظن أنه ذهب إلى حجرة شمس بدران ثم استدعى محيى العشماوى ...

وانسحب العميد سعد زغلول .

ثم حضر محيى العشماوى ليقول لى :

ـــ أنا الذى سأحقق معك ، ومعى « كارت بلانش » لتعود إلى منزلك الليلة .. ولكن بشرط :

أن تقول لنا شيئاً عن :

كمال الغر ـــ مدير الرقابة الإدارية

وفؤاد علام ـــ ضابط المباحث العامة

ـــ قلت له :

أنا يامحيى تطلب منى ذلك ...

لا ... لن يكون ...

وانتقلت سريعاً لأعاتبه فى مرارة :

ـــ كيف قبلت أن تكون فى هذا المكان؟..كيف قبلت أن تشارك فى هذه الآثام؟.

قال : المهم تطلع أنت بس ! قول لنا كلمتين ...

قلت له : ... لايامحيى ... مش ممكن .

ودخل حسن كفافى وأنا أقول له ..لايامحيى .

وكان بين محيى وحسن كفافى شىء من عدم التفاهم فقال حسن كفافى :

محيى ... حاف كده !

وكان نداء الضابط باسمه بغير ألقاب جريمة !

وانسحب حسن كفافى... وأغلب الظن أنه راح ينقل ذلك إلى شمس بدران...

واستدعى محيى العشماوى.

وانتهى دوره فى التحقيق معى...

وبعد فترة قصيرة لم أره فى السجن الحربى...!

الحمد لله... ربما كان اكتشاف معرفتى به إنقاذا له من الاستمرار فى المشاركة فى هذه الآثام!

لكنى سمعت بعد ذلك من أخى الضابط سيد أحمد أنه هو الذى ذهب للقبض عليه فى ٢ سبتمبر.

وأنه وهو داخل إلى السجن الحربى لمزنى.. وقال لسيد أحمد ــ ستعرف عدوك من حبيبك!

قولوا لمحيى العشماوى:

أخوف ماأخافه عليه نفسه...

طمئنوه...

٢٩ سبتمبر سنة ١٩٦٥

أضل من (الأنعام)..!

. . . . .

ما يحدث هنا... أعجز عن وصفه...

لأنه أغرب من الخيال...!

كان القدماء من الطغاة ينكلون بخصومهم... لكنى لم أسمع أنه كان يؤتى بزوجة الخصم وأطفاله... ليعذبوا أمامه!!!

هذا... حدث...

شوهدت السيدة زينب الغزالى معلقة من رجليها، وتهوى عليها سياط الرجال!!!

شوهد ابن صغير لأحد الإخوان[1] يعذب ليعترف أبوه!!!

شوهدت بنات أحد الإخوان وزوجته.. يهددن فى أعراضهن حتى يعترف الأب[2]!!!

وحدث ذلك التهديد لى!! لكن لاأدرى لم لم يحضروا زوجتى بعد أن أخذوا اسمها وعنوانها!!!

●

شوهد الطاغوت ونائبه يشهدان من داخل غرفة حمزة البسيونى تعذيب المعذبين.

سبحانك ربى...

نحن المعذبين لانحتمل رؤية صور الآخرين يعذبون.

بعض المعذبين لم يحتمل مايراه حوله وأصيب بالصرع.

---

(١) هو الأخ عبد الحميد عفيفى الذى كان يعمل سائقاً بهيئة النقل العام.

(٢) هو الأخ محمد عبد المقصود العزب.

لكن الطاغوت يجد سعادة فى عذاب المعذبين...

إنه إنسان غريب...

بل لايصح أن نقول عنه انه إنسان...

إن بعض الحيوانات تترفع عن تعذيب فريستها. صدقت يارب «**أولئك كالأنعام بل هم أضل**»...

أكتوبر سنة ١٩٦٥

رؤيا..(ونكتــة)

. . . . .

الزبانية يصرون أن أعترف!

وبرغم العذاب... لاأعترف!

كثرت جراحى... وزاد نزيفها.

ويصر المجرمون على ضربى فوق الجراح...

السوط فى حد ذاته أليم... وهو فوق الجرح أليم... أليم... أليم...!

عدت لزنزانتى...

جراحى... تنزف دماً غزيراً...

قلبى ينزف ألما وحسرة...

هل أستجيب لما يطلبون؟!!

أن أذكر لهم أسماء أعضاء التنظيم...

داخل الجيش...!

وداخل البوليس...!

وداخل المباحث...!

وأعترف أنى المسئول عن هؤلاء جميعاً...

أأدخل الأبرياء إلى هذا الجحيم؟!!

سبحانك ياربى...

طاقتى تكاد تنتهى.

لم أعد أحتمل العذاب بعد هذا الوقت الطويل...

سبحانك ياربى... هل أستجيب للمجرمين.

هل أصدق ماقاله محيى عشماوى لى...

إذا اعترفت على فلان وفلان... فستخرج الليلة...!

وارتسمت أمام ناظرى آية كريمة:

«يعدهم ويمنيهم.. وما يعدهم الشيطان إلا غرورا»!

وزاد ألم نفسى.

وكرهت لنفسى... أن أنقذها على أنقاض الآخرين!

وانفجرت فى البكاء وأنا أدعو... ربى!

وأخذتنى سنة من النوم وأنا جالس أسند رأسى إلى حائط الزنزانة الخشن...

ورأيت والدى... صورته من خلفى يميل على فى حنان ويقول: «اطمئن ياعلى... ربنا حينجيك من تهمة الأجهزة»...

واستيقظت فرحا.

وطلبونى فى المكاتب... وتوقعت التعذيب.

وسألنى حسن كفافى فى حضور قائده سعد زغلول عبد الكريم:

ـ كنت حتضم مين للتنظيم غير محيى العشماوى (زميلهم).

قلت له:

سيادتك وعاصم العتر!

قلتها على سبيل النكتة... وفهمها سعد زغلول فضحك كثيراً واشتد غيظ حسن كفافى وقال مدافعاً عن نفسه:

ـــ أنت تعرفنى؟

ـــ قلت له نعم.

ـــ قال شفتنى قبل كده؟

ـــ قلت له نعم.

ـــ قال أين؟

ـــ قلت فى عابدين... فى مكتبك... وجلست معك.

وكانت هذه كافية للقبض عليه لولا أنه هو الخصم وهو الحكم!!!

وصدقنى الله الرؤيا... وامتنع كفافى بعد ذلك عن سؤالى عن الأجهزة التابعة لى فى الجيش والبوليس والمباحث!!!

نوفمبر سنة ١٩٦٥

وا أسفاه
على نيابة أمن الدولة

كيف قبلوا على أنفسهم هذه المهانة...؟

كيف قبلوا أن يجروا تحقيقاتهم داخل السجن الحربى؟

وداخل خيام من التى يسكنها العساكر... بينما ضباط المباحث العسكرية يجلسون داخل حجرات مكيفة الهواء؟

وأخيرا على مقربة من ساحة التعذيب... حيث تتصاعد الآهات والأنات والبكاء والعويل، وفحيح الأفاعى ونباح الكلاب؟!!!

كيف قبلوا ذلك... على أنفسهم وعلى كرامتهم...؟

ثم كيف قبلوا ذلك المنهج من التحقيق الخالى من كل عدالة...؟

كيف قبلوا أن يهدروا إثبات إصابات المتهمين... التى تشهد على أن اعترافاتهم تمت تحت الإكراه البدنى الشديد؟

لم أكن أنتظر مجاملة من أعضاء النيابة، لكنى انتظرت فقط «الحيدة» التى يتطلبها القانون، وتتطلبها تقاليد القضاء العريقة..

وقلت هذا أقل وفاء لمتهم... من أعضاء النيابة ومن سلك القضاء.

لكن ماوجدته كان عجباً...

حسن جمعه ــ رئيس النيابة... فزع حين أنكرت التهمة، وتضايق حين قلت إن التقرير المكتوب بخطى فقط مشيرا بذلك إلى إنكارى ماجاء به من وقائع، وأخيرا «سبنى» حين أنكرت صلتى «بالتنظيم» أو معرفتى به وحين حاولت تبرير سبب الأدعاء على بذلك... سبنى... وقال لى أنت كذاب... سب زميله وهو جريح... بل مثخن بالجراح!!!

ورفض أن يثبت مابى من جراح وهى كثيرة، وكثيرة!

وهذه هى «الرجولة»، وهذه هى «الأمانة».. وتلك هى التقاليد العريقة التى توارثناها.

وتساقطت الدموع منى.. ساخنة ساخنة ولو استطعت أن أبكى بدل الدموع دما.. لبكيت...!

أسفا على مصر...

ورجالات مصر...

أسفا على القضاء... أسفا على النيابة!!!

ديسمبر سنة ١٩٦٥

واحسرتاه..
على نيابة أمن الدولة

كتبت إليكم مهزلة النيابة...

حين قبلت على نفسها أن تجرى التحقيق داخل السجن الحربى قريبا من ساحة التعذيب...

حيث تصم سمعها وتعمى بصرها عن جرائم هى أشد مما تحقق فيه!

واليوم عرفت عجبا... أشد... وأنكى!

النيابة شريكة فى هذه الجرائم... شريكة بالتحريض... وبالاتفاق...

لست بحاجة إلى القول بأنها شريكة بالسكوت... فيما تعارف عليه الفقه والقضاء بالجريمة السلبية أو الجريمة بالترك.

إنها انتقلت من مرحلة السكوت والسلبية على هذه الجرائم... إلى مرحلة الاشتراك والإيجابية فى هذه الجرائم...

حسين لبيب وكيل النيابة... استدعى الصاغ «رياض» أحد زبانية التعذيب... ليقول له إن هذا المتهم أنكر اعترافه المكتوب أمام المباحث... وليطلب إليه التصرف.

ويستدعى كل المقبوض عليهم من محافظة المتهم ممن يسمونهم «بتنظيم الشرقية» ويزحفون على بطونهم على الأرض، والسياط تلهب ظهورهم...

ويعودون بعد ذلك إلى الاعتراف أمام السيد وكيل النيابة المحترم الذى أقسم أن يؤدى أعمال وظيفته بالذمة والصدق!

واحسرتاه على النيابة.

صار منها... جلادون[1]!!

. . . وعندما يحكم المجرمون.. فلا عجب أن تكون «نيابتهم» من الجلادين!!

يناير سنة ١٩٦٦

---

(١) جاء فى المصور ــ عدد ١٠ أكتوبر سنة ١٩٧٥ (العدد ٢٦٦١) على لسان (سمير زكى عبد القوى) الذى كان يعمل مع صلاح نصر الذى قال فى شأن النيابة «فقد رفضوا تسجيل حالات التعذيب بدعوى أنهم جاءوا بخصوص وقائع معينة، والمؤسف حقاً أن الموقف نفسه حدث مع زميلهم رجل القضاء دكتور مصطفى وصفى فقد استعانوا بتقرير الطبيب الذى ساهم فى تعذيبهم ليلا وبالطبع كان التقرير ينفى وجود أى آثار للتعذيب وجميع تحقيقات النيابة كانت تجرى فى مبنى إدارة المخابرات وكان يوضع (دكتافون) (ناقل للصوت) ينقل صوت التحقيق إلى مكتب صلاح نصر فإذا لم يكن مسار التحقيق كما يهوى صلاح نصر أعطى ضوءاً لوكيل النيابة ليوقف التحقيق حتى يعاد تجهيز الزبون مرة أخرى.

رسالة..!

جلالة الملك فيصل

. . . . .

لئن كان ولاؤه للكفر والكافرين... فلا تحزن أن كان ولاؤك للإسلام والمسلمين...

لئن رماك بفحش القول وبذىء الحديث... فاصدع لأمر ربك «**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين...**»

لئن كان يستطيل بجيشه وسلطانه... فاسمع لوعد الله «**ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**»!

جلالة الملك فيصل

وأنت تعلم رسالة الحاكم المسلم فى بلد مسلم...

إنه يقيم «أمة» مسلمة... ويقيم عليها «دولة» مسلمة وللأمة المسلمة صفات

وللدولة المسلمة سمات...

وفى الجزيرة العربية... كانت الأمة المسلمة الأولى.

وغريمك... يخشى أن تعود...

وواجبك... أن تعود...

بهذا «تغيظ» عدو الله... وعدوك!!

يناير سنة ١٩٦٦

أختاه

هذى يمينى..

وتلك يمينك ... !

نرد عن الحق بغى الطغاة ... نقيم على الحق حكم الإله
نسبحه فى الدجى ساجدين ... ونبنى مع النور صرح الحياه
نقيم العدالة.. نبغى الهداية ... نحمى الحدود.. نقيم الصلاه

●

برغم المشانق رغم الطغاة ... برغم السجون برغم البغاة
برغم السياط برغم الدماء ... برغم العذاب سنحيا الحياه
سيرتفع النور فوق الدجى ... وفوق الضلال وفوق الطغاه
ونحيا على الحق حتى المما ... ت ونرجو بذاك رضاء الإله

●

فيارب هذى جموع الدعاة ... وتلك جموع البغاة الطغاه
ويارب هذا نداء الهدى ... وذاك نداء الرجيم دعاه
فيا أخت هيا نلبى النداء ... ونحيا مع الصالحين الهداه
بجنات عدن تلذ العيون ... وتهوى النفوس وتعنو الجباه
وأنهار تجرى على الجانبين ... وطير وحور وعز وجاه
خلود خلود بغير فراق ... بغير شقاء بغير طغاه
ورضوان ربك فوق النعيم ... وفوق الخلود لقاء الإله

فبرايرسنة ١٩٦٦

أى ليلى..!

أى ليلى...!

ماذا تنتظرن بعد أن اقتحم الأوغاد عليكم بيوتكم فى هدأة الليل وغسق الظلام؟

ماذا تنتظرون بعد أن انتزعوا أزواجكم من بين أحضانكم أشد مما يفعل الأعداء بأسرى الأعداء؟!

ماذا تنتظرن بعد أن صرتن «أرامل»... وأزواجكم أحياء أموات؟!

ماذا تنتظرن بعد أن حالوا بينكن وبين كل وسيلة شريفة للرزق؟

. . .

كأنما يدعونكن إلى «الانحراف»!!!

أى ليلى ... !

ماذا تنتظرن ...؟

ماذا تنتظر بعد أن صارت مصر سجناً كبيراً... لايستطيع صغير ولا كبير فيه أن يرفع صوته...؟

ماذا تنتظرن بعد أن سيقت «بلاد» بأكملها إلى السجن الحربى... عقاباً لها على نخوتها.. بعد أن رفضت أن تسلم للأوغاد سيدة أرادوا أن يأخذوها رهينة حتى يسلم زوجها نفسه.

ماذا تنتظرون بعد أن أدخلوا «كرداسة» إلى السجن الحربى لأنها حمت زوجة الأخ «سيد نزيلى» أن تقع فريسة فى يد الذئاب؟؟!!

ماذا تنتظرون بعد أن أدخلوا بعدها «كمشيش» داخل السجن الحربى بحجة أنها تعاطفت مع الإقطاع... وعذبوا رجالها حتى اعترفوا بما لم يقترفوا... وحتى يكتب أحدهم اعترافاً بجريمة قتل وهو داخل السجن؟؟؟!!!

ماذا تنتظرون بعد أن امتد طغيانهم خارج الحدود... وفوق الحدود... فقبضوا على مجلس وزراء دولة أخرى هى اليمن... وهاهم معنا... داخل الزنازين... يصرخون ويندبون!!

أى ليلى ماذا تنتظرن ؟؟

والنظام كله... يحارب الله ورسوله.

يحارب كل فضيلة... ويشجع كل رذيلة...

يحارب كل عقيدة... ويسمح بالحرية للكفر والإلحاد.

يحارب شريعة الله... ويأخذ من كل شريعة بابا فى الميثاق.

أى ليلى... ماذا تنتظرن ؟؟

أن يفعل بكن مافعل «بسمية» أول شهيدة فى الإسلام حين طعنت فى

موضع عفتها بحرية أبى جهل...

ليلى... أبو جهل بينكم... يمسك بالحرية... ويوشك أن يفعل مافعله جده من قبل...

ليلى ... هل تستسلمن ؟؟؟

مارس سنة ١٩٦٦

يوم فى الحربى

يومنا.. هنا طويل.. أطول مما تتصورون...

ونهارنا أطول من ليلنا... وفى التعبير الاستعمارى بالنسبة للسجين أو المظلوم أن ليله أطول من نهاره. لكن زبانية جهنم استطاعوا أن يقلبوا الآية وأن يجعلوا نهارنا أضعاف ليلنا...

فنهارنا يبدأ فى الساعة الثالثة صباحاً قبل الفجر بساعة أو ساعتين حين تفتح أبواب الزنازين، وننزل فى طوابير نحمل معنا القصارى يحمل واحد من كل زنزانة «القصرية الكاوتش» التى يقضى فيها الحاجة بالليل... وهنا لفتة إنسانية... أو إيمانية... أن الجميع هنا يتسابقون لحمل «القصرية» إيثارا لإخوانهم... وعلى العكس عند الطعام الشحيح يتثاقلون فى الطعام حتى يترك كل منهم لأخيه نصيباً أوفر... صور من الإيثار تعيد إلى الأذهان صوراً من العهد الأول لصحابة الرسّول ﷺ !!!

وينزل حملة «القصارى» فى طابور... ويطيب للعسكرى المكلف بالمهمة (زغلول أو على الأسمر) أن يأمر حملة «القصارى» بالطواف بها حول الفناء سبع أو عشرات مرات، أغلبها هرولة وبعضها جريا... ووراءهم الكرابيج !!!

ثم يمارسون هواية لطيفة... حين يجربون عسكريتهم فى إصدار الأوامر إلى حملة القصارى «شيل القصرية»، «حط القصرية» وتتابع الأوامر سريعة... (حتى يتلخبط) حملة القصارى فيحملون حين يصدر الأمر بالإنزال وينزلون حين يصدر الأمر بالحمل... فيستحقون بذلك العقاب جلدا بالسياط...

وتستمر مهزلة ذلك العرض العسكرى «بالقصارى» ساعة أو بعض ساعة... ثم يؤذن لهم فى التفريغ... ومطلوب من الواحد أن يفرغ مافى «القصرية» ويغسلها فى أقل من دقيقة، وإلا تعرض للعقاب جلدا بالسياط!!!

وبعد ذلك ينادى على بقية من لم يحضروا... ويسمح للواحد بدخول الدورة لمدة نصف دقيقة أو أقل... مطلوب منه فيها أن يقضى حاجته عن اليوم والليلة... وإذا تأخر دخل عليه العسكرى داخل دورة المياه بالسوط ليخرجه بالقوة!!!

ثم يأتى بعد ذلك تقسيمنا إلى فريقين: فريق لكنس فناء السجن بالأيدى... وفريق لمسح أفاريز السجن بالماء... وفى الشتاء يستحب الماء البارد الذى تتجمد معه الأطراف!!

ويصاحب كل فريق فريق من العسكر حاملو السياط!!... يلهبون الظهور بسبب وبغير سبب، ويعدون الأوامر التى «يتلخبط» فيها أى إنسان ثم يعاقبونك على عدم فهم الأوامر!!!

وتستمر هذه العملية حتى الساعة السابعة صباحاً...

حين يصفر الأمباشى لجمع السجن كله ليقف فى طوابير وأكثر الأوقات نقف «انتباه» بغير حركة قدم ولا يد لمدة ساعة أو أكثر من ساعة... وإذا صدر من أحد «إيماءة» أو حركة فإن جزاءه عليها الجلد لانعدام الضبط والربط العسكريين عنده!... بل إنهم يعلمون ماتخفى الصدور فكثيراً مايسأل الواحد منهم: أنت بتضحك ليه ياواد أنت وترد نافيا الضحك، فيرد عليك بذكاء الأريب وفهم الفقيه وعلم المطلع على بواطن الأمور: أنت كنت ناوى تضحك!! وتحاول جاهدا أن تفهمه أن الله لايحاسب هذه الأمة على ماحدثت به نفسها... لكن عبثا... فإن حسابهم أشد من حساب الله سبحانه وتعالى...!!

وفى الساعة الثامنة... يصرخ أحد العساكر الواقفين على باب السجن انتباه... فإذا بـ «صفوت الروبى» منتفخ الأوداج... حتى لتظنه فى رتبة أعلى من رتبة اللواء... وهو «باشجاويش» وكان عند حضورنا مجرد «شاويش»

وينتظر أن يرق إلى صول[1]، وبعد أن يأخذ التمام من أقدم أمباشى يعطى إشارة التحرك... فتتحرك الكتائب المؤمنة فى جرى يسير فى مقدمته أقوى شباب العساكر وأشدهم على الرحمن عتيا... ويتبدلون حين يتعب بعضهم... وذلك ليحتفظوا للطابور بخطوة سريعة جداً... ويستمر الطابور ساعة كاملة... قد يتساقط فيها البعض من شدة الإعياء فتلاحقهم الكرابيج وتلهبهم حتى تضطرهم إلى العودة إلى الجرى لافرق بين طاعن فى السن أو مريض.

وكثيرا مايحضر «اللواء حمزة البسيونى» راكبا حصانه المطهم مستشعرا أنه قائد حربى عظيم... ليتفقد قوات «المساجين» وهى تجرى، وكثيراً مايعلق

«الأولاد زى ماهم ماتعبوش أنتو بتريحوهم ياصفوت».؟

وكثيرا مايستعرض صفوت فتوته فيجرى مع أول الطابور فاتحا الخطوة، لكنه لايلبث أن يدور دورتين أو ثلاثا ثم يلهث ويترك الطابور لغيره من شباب العساكر!!

وينتهى الطابور بعد ساعة نعود بعدها منهوكى القوى... ليؤذن لنا فى إفطار عبارة عن ماء فول به بعض حبات من الفول وبه كثير من السوس... ولا نحس بشىء مما فيه فنأخذ الفول وحده نغمس به الخبز، أما الماء فنضع فيه «لباب» الخبز ليكون منه «فتة»... ومع ذلك فإن الطعام لايعوض ذلك الإنهاك بل لايسد رمق الجوع...

وما أن ننتهى من الافطار أو قبل الانتهاء منه حتى يكون «التصفير» جمعا للطابور... وكأنما يخشون ألا ندرك عدوا على الأبواب! وتعود «طاحونة» الطوابير لتستمر إلى الظهيرة، ثم تكون دقائق الغداء من النوع نفسه، ثم يكون التصفير للطابور من بعد الغداء وحتى مغرب الشمس مع مايتخلل ذلك من «تأديب» وتهذيب وإصلاح... كل ذلك طبعاً بالكرابيج.

أما التكدير العام وهو الذى يحدث حين يسطو جائع منا على بعض حقه

---

(١) للأسف تدرج فى الترقية بطريقة غير شرعية حتى بلغ رتبة الملازم، وهو الآن يخدم فى الجيش الثالث كأحد ضباطه وقد قتل على يديه الكثير أذكر منهم إسماعيل الفيومى بالحرس الجمهورى والمرحوم منيب أمين مكتبة جامعة أسيوط والمرحوم محمد عواد من الزوامل شرقية ــ وقد ذكرت ذلك فى بلاغى إلى وزير العدل الذى يقوم على تحقيقه أحد مستشارى محكمة الاستئناف.

من الخبز أو الإدام المسروق... فهو يختلف من وقت لآخر... أقله الجرى فى طابور أو طابورين زيادة، ومن أمثلته الصلب تحت الشمس الحارقة ساعة أو ساعتين بـ حراك... حتى لقد سقط أحدنا ذات مرة على أنفه كقطعة خشب دون أن يدرى وكسر أنفه[1].

كذلك من أمثلة الزحف على الطين، وكثيراً مايستحبون السير فوق ظهور الزاحفين ورءوسهم بنعالهم الغليظة !!

أرأيتم ساعات عمل فى العالم كله أطول من هذه الساعات؟!

بل أرأيتم ساعات تدريب فى أية فرقة فى أقوى جيش فى مستوى هذا التدريب... طولا وعنفا؟! من الثالثة صباحاً حتى السابعة مساء... ست عشرة ساعة من ٢٤ ساعة... من الانهاك والتعذيب والتنكيل...!!

لنا بمشية الله ... الجنة ...
ولهم بإذن الله ... جهنم !!

ابريل سنة ١٩٦٦

أماه.. لاتراعى..!

أماه... لاتراعى.

إن خلا مكانى... فمكانى فى القلب أكرم وأقرب للخلود!

أماه... لاتراعى إن تنكر بعيد أو قريب... فالله أقرب إلينا من حبل الوريد !

أماه... لاتراعى أن تكلم السفهاء عنى... فمن قبل قال أمثالهم عن رسول الله ساحر أو مجنون.

وقالوا من قبله لنوح : « .. **وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين** » . وقالوا لشعيب : « **مانفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز** » . وقالوا ليوسف : « **إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل** ،

---

(١) الأخ الفلسطينى بارود.

فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم » ، فلما رأوه بعد ذلك على عرش مصر : **« قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين »** !!

أماه... دعيهم يقولون... فإنما يهتكون أنفسهم... ليكشفوا حقيقتها... خسيسة حقيرة للناظرين.

دعيهم يقولون واصدعى لأمر الله **«خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»**.

دعيهم يقولون... وقولى **«سلام عليكم لانبتغى الجاهلين»**.

أماه... لايغرنك الزيف والزور **«فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع** الناس فيمكث فى الأرض».

أماه... أنتم أكبر من استكبارهم، وأعلى بإذن الله من تعاليهم **«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»**.

أماه... فى سبيل الله... مالاقيت ...

وفى سبيل الله ماتلاقين...

يونيو سنة ١٩٦٦

من قتل إسماعيل الفيومى؟؟

إسماعيل الفيومى

شاب متزوج وعنده أولاد، من أفراد الحرس الجمهورى.

جاء ذكر اسمه على لسان على عشماوى.

قال إنه طلب إليه أن يقتل عبد الناصر إذا قبض على على عشماوى.

. . .

وأنكر إسماعيل الفيومى التهمة.

وتعرض لتعذيب وحشى شهده صديقه عبد الحميد عفيفى.

وظل على إنكاره.

. . .

ثم نقل إلى زنزانته بين الحياة والموت.

وفى الليل أطفئت الأنوار كالعادة.

وفتحت زنزانته...

وحمل فى بطانية...

إلى خارج السجن...
حيث دفن مع غيره من الشهداء.

. . .

ولم يستحوا...

وضعوه فى قائمة المتهمين.

وكتبوا أمامه «هارب»

وحوكم فى قضيتنا...!

حقـا...

لقد هرب من «وحشية» الطغاة... إلى رحمة الله...!!

أكتوبر سنة ١٩٦٦

.. إلى رحمة الله..!

ياإلهى...!

مافعل هؤلاء الحفاة العراة... صفر الوجوه... هزل الأجسام.؟

مافعل هذا القطاع بل هذا القطيع من قوى الشعب العاملة..؟

ماذا فعل هؤلاء «الفلاحون» الذين جاعوا ليطعموا مصر...

وعروا ليكسوها... وهزلت أجسامهم ليغذوا شريانها كل يوم بدم جديد...؟؟

●

ياإلهى ...!

ماذا فعل هؤلاء البائسون ... حتى يساقوا إلى هذا الجحيم . ؟

ماذا فعل أهل « كمشيش » ...؟

وماذا فعل من قبلهم أهل « كرداسة » ...؟

قرية بأكملها ... هنا ...

ومن قبل جاءت ... قرية بأكملها ... كذلك !!

●

ونفس الشيء ... حبس ... وتجويع ... وضرب بالسياط وإهدار للكرامة ... بل للإنسانية ...!

.. ونعيب على الإنجليز مأساة دنشواى !!

ياإلهى ...

أسمع أنينهم كل يوم ... حين أصعد إلى الدور الثالث مع فرقة التنظيف لمسح البلاط ... وأسمع طلباتهم .. متواضعة .. كسر من الخبز ... « فردة » شراب تقيه صقيع الزنزانة ... ثم أسمع بكاء وتساؤلا ...

هل الله موجود ...

أما زال موجودا مع وجود « جمال عبد الناصر » ؟

سبحانك ربى ...

فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا ...!

●

أمرت بتنظيف حجرة أحدهم ... فوجدته شبحا ذاويا فى ركن الحجرة ... لصدره أزيز ... ومن فمه فهقات ... وجدته يكاد يعجز عن الكلام ...

أشار لى إلى فمه ... إنه لم يأكل ...

رحت فاقتطعت من أفواه الجوعى من الإخوان ... رغيفا ... وقطعة جبن ... وأحضرتها له ... وتركته ...

وفى اليوم التالى اقتربت أثناء التنظيف من زنزانته ... فوجدتها خالية ...

وعرفت أنه انتقل إلى رحمة الله.

.. وهنا تصدق الكلمة كل الصدق... فالموت للمسجون هنا رحمة... وأى رحمة!

نوفمبر سنة ١٩٦٦

من عجائب الطغيان!

أماه:

الطغيان فقد عقله...

تجاوز... كل الحدود... حتى حدود الوطن...

صار يؤدب أبناء الدول الأخرى... بل حكام الدول الأخرى!

كان تأديبه مقصوراً من قبل على «سوط اللسان»...

تطاولا على أقدار... أسياده... من الأشراف...

واليوم تأديبه يمتد إلى الاعتداء على حرياتهم وحرماتهم...

أماه:

هل تصدقون!

قبضوا على وزراء اليمن... وأودعوهم معنا السجن الحربى... حيث يشغلون أحد أضلاع الدور الأرضى...

من بينهم الفريق حسن العمرى، وأحمد السيد نعمان، ويحيى المتوكل وزير الداخلية، ومحمد الحجى وزير العدل...!!

إن الدهشة... أصابت بعضهم بالصدمة... فتحولت عندهم إلى لوثة... بعضهم يهذى...

كيف يقبض علينا ونحبس فى دولة أخرى...!

قالوا إنهم حضروا لإجراء مباحثات... وفوجئوا بنقلهم إلى السجن الحربى..

قال بعضهم إن الرئيس... سبهم بالأم بعبارة نابية أعف عن ذكرها...

. . .

طال انتظار أهلهم لهم... فحضر بعضهم إلى القاهرة يسأل عن عائلة... فقالوا لهم إنهم فى ضيافة الدولة المصرية لإجراء مباحثات.

فقالوا: المباحثات تأخذ كل هذا الوقت...

فردوا عليهم: إنها مباحثات معقدة!

فطلبوا رؤيتهم...

ونقل المطلوب (وأظنه الفريق العمرى) بعد أن نبهوا عليه.

نقل إلى قصر الضيافة... ودخل عليه أهله... ومعه من يرصد كلماته وحركاته...

ولم يقل لأهله غير إنه فى ضيافة الدولة.

وصدق...!

لكن ليتهم عرفوا مكان الضيافة ... الذى لم يعرفه بعد أرق شعب فى العالم ولا أحطه!

إننا نشهد كل يوم... هنا... عجائب الطغيان...!

ديسمبر سنة ١٩٦٦

مع الحق

عفاف .. ![1]

.. وصلتنى رسالتك على فترة من الشوق.. وكانت المرة الأولى فى حياتى أن تبكينى رسالة.. حين بلغت كلماتك عن نصر الله.. ثم مقارنتك الكريمة بين سيد شباب الجنة رضوان الله عليه ومن كانوا معه...

ونمت ليالى لأدرى كيف أكتب لك.. حتى صحوت ذات ليلة قبل الفجر بساعتين ومعان تتزاحم فى خاطرى وتندفع خارجة فى ألفاظ متسلسلة فعمدت والدنيا ظلام من حولى إلى قرطاس وقلم.. وبرغم الظلام سجلت هذه الكلمات:

●

(١) ابنة لشقيقتى ــ طالبة جامعية.

مع الحق...

على ألحانه الحلوة تصحو الأمانى و تتراقص الآمال...

وعلى حدائه الحبيب يسير الركب ثابت الخطى محدد الغايات..

وعلى شعاعه المضىء يتحدد الطريق.. فحجة بيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك.

مع الحق...

نجد حلاوته فى القلوب، ونعرف مكانه فى حنايا الصدور...

أغلى من العمر، وأحلى من الحياة!

مع الحق...

والحق يعلو على البشر، ويعلو به البشر، ولكن لايعلو عليه بشر...!

مع الحق...

به حياة الروح، وفى سبيله ذهاب الروح.. ليبقى أشم من الرواسى، وأخلد ماعلى الأرض!

مع الحق...

وللحق العاقبة، طال عمر الباطل أو قصر.

« قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب ، قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » .

« بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون » .

يناير سنة ١٩٦٧

لِمَ يعرضون عن النور..؟

الأخت عفاف

. . . . .

والنور الذى أضاء السموات والأرض...

النور الذى أضاء القلوب وأضاء العقول...

النور الذى شرف به هذا الشهر الكريم...

لِمَ يعرضون عنه...؟

لِمَ جعلوه وراء ظهورهم...؟

كأنما يصرون أن يعيشوا حياتهم ظلاما.. ظلاما.. بغير نور

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»

. . . . .

لاأفهم كيف يصر إنسان على أن يطفىء نور الكهرباء ليقرأ على نور ثقاب؟

لاأفهم لم يصر إنسان على أن يترك الطريق الممهد ليغرز فى الوحل والطين؟

لاأفهم لم يترك الحديقة الفيحاء ويفضل عليها المستنقع النتن الآسن؟

. . . . .

الله كرم رمضان من أجل القرآن، والرسول قال فى القرآن **«فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم مابينكم.. من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله»**...

والبعض يصرون على أن يحولوه إلى ألحان تتردد بغير فهم يطربون لها ويتمايلون ويتصايحون!

والبعض يحوله إلى تمائم تحفظ فى الجيوب وليس فى القلوب ولا على الجوارح منها شيء...!

والبعض الآخر يتعطف عليه فيسمح لها بجانب من الحياة ضئيل.. ليترك بقية الحياة تسرح فيها المردة والشياطين!!

●

ويقف المؤمن حائرا.

أجهل ذاك.. أم كبر...!

أم الأمران معا.. أم الأمران جميعا...؟!

ويعيش مرارة أعراض قومه.. وهم أعزاء على نفسه أحباء إلى قلبه.. يود لو يفتديهم بالعزيز ليخرجهم من الظلمات إلى النور، من الشقاء إلى السعادة، من الحيرة والضيق إلى الراحة والطمأنينة

«الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب»

وحين يشتد بهم الاعراض...

لايملك غير أن يردد مارددده أخ له من قبل

«ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار».. حتى يبلغ قوله:

«فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد»

مارس سنة ١٩٦٧

ولسوف يعطيك ربك

. . . . .

إن وراء إرادة الله حكما كثيرة.. بعضها نعلمها، وبعضها يتأخر علمنا بها، وبعضها لانعلمها أولا ولا آخرا!!

ولقد التقى الخضر بموسى عليه السلام، وخرق السفينة وقتل الغلام، وبنى الجدار فى بلد رفض أن يستضيفهم...

وما كان نبى الله يعلم من حكمة تلك التصرفات شيئا...

وعلمه إياها العبد الصالح.

قال له: إن السفينة كانت لمساكين يعملون فى البحر، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة «سليمة» غصبا،فأراد العبد الصالح أن يعيبها حتى لايأخذها الملك!!

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين.. فخشى أن يرهقهما طغيانا وكفرا، ومات الغلام فى سن لايحاسب فيه على شيء فكانت رحمة بالغلام.. وكان رحمة بالوالدين حتى لايرهقهما.. ثم.. أبدلهما ربهما بخير منه.. قيل إنهما رزقا بنبى!

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين بالمدينة، وكان أبوهما صالحا وأوشك الجدار أن ينقض وتحته لليتيمين كنز، فأراد ربك أن يبلغا أشدهما، ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك.

بم يعقب العبد الصالح؟.

«وما فعلته عن أمرى.. ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا»

أختاه...

ماغضب ربك وما قلى، ولسوف يعطيك تقى ورضا، وما عند الله — بعد — خير وأبقى!!

أختاه...

أملنا فى الله ورجاؤنا فيه.

وبثنا وحزننا إليه نزجيه

وهو من قبل ومن بعد حسبنا ونعم الوكيل.

قد قالها من قبل قوم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم.

أختاه...

الله يقلب الليل على النهار ويقلب النهار على الليل.

الله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى.

الله رب الكون ورب الأيام ورب الناس.

«وتلك الأيام نداولها بين الناس»

ورضوان ربك فوق النعيم.

وفوق الخلود لقاء الإله.

فهيا ياأختاه

هذى يمينى وتلك يمينك.

نـرد عـن الحـق بغـى الطغـاة نقـيم عـلى الحـق شـرع الإلـه

أبريل سنة ١٩٦٧

* * *

هل تظنين..؟

هل تظنين...

هل تظنين أن الذين حاربوا الله سوف ينتصرون؟

هل تظنين أن الذين ألغوا المحاكم الشرعية بغية ألا تظهر التحاكم إلى الشريعة الإسلامية سوف ينتصرون ؟

هل تظنين أن الذين طوروا الأزهر ليخرج عن رسالته ولتميع مادته.. سوف ينتصرون؟

هل تظنين...؟

أن الذين حاربوا أولياء الله سوف ينتصرون؟

أن الذين قتلوا يوسف طلعت وعبد القادر عوده ومحمود عبد اللطيف وسائر إخوانهم فى سنة ١٩٥٤.

والذين قتلوا سيد قطب ومحمد هواش وعبد الفتاح إسماعيل وسائر إخوانهم فى سنة ١٩٦٥.

والذين قتلوا المئات تحت سياط التعذيب.

أن هؤلاء.. ينتصرون؟

هل تظنين...؟

أن الذين قتلوا المسلمين فى اليمن، بالقنابل الحارقة، وبالغازات السامة...

وانتهكوا الأعراض واستباحوا الحرمات.

أن هؤلاء.. ينتصرون.

هل تظنين ...

أن الذين قتلوا المسلمين فى جزيرة آبا.

أن هؤلاء ينتصرون؟

وفى مقدمتهم زعيمهم «المهدى»

هل تظنين ...

أن الذين أعطوا ولاءهم لروسيا الكافرة ولأنصارها من الكافرين أن هؤلاء ينتصرون؟

مايو سنة ١٩٦٧

أفى وجوههم.. بقية من دم؟!!

أفى وجوههم بقية من دم...؟

لو صح أنهم اجتهدوا فأخطئوا...؟

وكيف أخطئوا أن يصدروا فى كل مرة أمر انسحاب؟!

وكيف لجيش أن يحارب بظهره وهو يجرى؟!

ولماذا فى كل مرة.. يضرب الطيران على الأرض...؟

ولماذا تجمع كل القادة فى مكان واحد لاستقبال المشير.. بينما غارات العدو تنهال على كل المواقع...؟

وإذا صح ماقاله زعيمهم من أنه كان يتوقع يوم القتال .. فماذا أعد له .. ؟

ماذا أعد الزعيم الذى ليس «خرعا» مثل ايدن؟

ماذا أعد من خطة.. غير الانسحاب؟!

وكيف بقى بعد أن فشل.. إن صح أن ماحدث منه هو مجرد الفشل.

.. كيف بقى بعد أن صرح بنفسه أنه المسئول عن الهزيمة؟

كيف بقى بعد أن استعرضت إسرائيل أسلحة جيشه التى غنمتها سليمة لأنها لم تستعمل فى حرب.. طوال ثمانى ساعات؟؟!!

كيف بقى...؟

وكيف بقى فى وجهه دم؟

ثم كيف تبجح.. فسمى الهزيمة «نكسة» بل اعتبر أن إسرائيل لم تنتصر لأنها لم تستطع زحزحته عن كرسيه...

.. وأخيراً تبجح فأطلق «العساكر» لابسة الجلاليب، ومعهم رجاله

السريون فى الاتحاد الاشتراكى تنادى ببقاء «القتلة» السفاحين.. على أعناق هذا الشعب وعلى صدوره.

كيف تبجح.. كل ذلك التبجح...؟

الأمر فى رأيى.. ليس أمر تبجح.

إنه أبعد من ذلك...

إننى أشم فيه رائحة الخيانة.

وسوف يثبت التاريخ...

يونية سنة ١٩٦٧

إليك.. ياعز..!

إليك ياعز

وإلى كل مؤمنة تضع قدميها على طريق الله.. تطاردها غمزات الساخرين وهمزات الشياطين، وتظللها رحمة الله، وتؤيدها روح القدس، وتحمل كتاب الله «**يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم**»

إليك ياعز

وإلى كل مؤمنة.. راغبة إلى الله.. راغبة فيما عند الله، «**وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**».

إليك ياعز

وإلى كل مؤمنة.. راغبة عن «**شياطين الإنس والجن** الذين **يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا..**».

إليك ياعز

وإلى كل مؤمنة.. خلاصة من فكرى، وعصارة من قلبى

وإن الرائد لايكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ماكذبتكم.

●

إن أمركن ـــ أيتها الحبيبات ـــ يعز علينا .. ونحن نرى أعداء الله وأعداء دينه يعبثون بكن.. يريدونكن.. سلعة رخيصة.. تعرض بثمن أو بغير ثمن فى الحانات والمراقص والمواخير...

.. وأخيرا فى الشوارع والجامعات!!

يريدونكن سلعة رخيصة.. ونحن نريدكن جواهر غالية.. يراق دونها الدم.. دفاعاً عنها.. عن شرفها.. عن عرضها.. عن سموها ورفعتها.

فأى الفريقين أحق بالثقة والاطمئنان؟!

●

أيتها الأخوات الحبيبات!

قرأت أثرا يقول: «تنقض عرى الإسلام عروة عروة أولها الحكم وآخرها الصلاة..».

وتساءلت.. هل تحقق هذا الأثر؟

ووجدت الجواب بالإيجاب!!

وتساءلت كيف تم ذلك ؟

ووجدت الجواب: أما العروة الأولى وهى الحكم.. فقد جردت من أجلها حروب صليبية بلغت فى طولها مئات السنين.. لكنها فشلت فى القضاء على العروة الأولى «حكم الإسلام».

ودلهم ذكاؤهم على وسيلة أنجح وفى الوقت نفسه أقل تكلفة صنعوا لهم «العملاء» من الداخل ليحققوا ماعجزوا عن تحقيقه من «الخارج».

وكان كمال أتاتورك أحد هؤلاء العملاء.. الذين تم صنعهم بإضفاء البطولة عليه.. حين انسحبت جيوشهم أمام جيشه وهلل لها مثل شوق.

الله أكبر كم فى الفتح من عجب ـــ ياخالد الترك جدد خالد العرب.

فلما تمت صناعة البطل.. دفع الثمن.. ثمن ماأعطوه له من حكم تركيا.. ودفع الثمن غالياً.. من مجد هذه الأمة وعزتها بل من شرفها وكرامتها.. حين قرر إلغاء الخلافة الإسلامية، وما صاحبها وما تبعها من إجراءات دفعت مثل شوق إلى ربط مأساة «ضياع تركيا» بمأساة ضياع الأندلس فقال فى كلمات باكية دامية:

يأخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
طوى الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام
خفت الأذان فما عليك موحد يسعى ولا الجمع الحسان تقام

. . . . .

وتكررت مسرحيات البطولة فى أماكن أخرى، وتكررت محاولات «صنع» الأبطال والزعماء، ليؤدوا مثل دور كمال أتاتورك، أو قريبا من دوره.. بصورة قد تتكرر، وقد تتغير وإن بقى جوهرها وبقى هدفها...!!

وبعد أن تم القضاء على العروة الأولى.. فكروا فى العروة الثانية وفكروا فى أن يختاروا لها البطل ويصنعوه...

ترى من كان البطل؟

يوليو سنة ١٩٦٧

من البطل..؟

. . . . .

ترى من كان البطل لنقض عروة الإسلام الثانية...

كان البطل هذه المرة.. هو المرأة!!

وتمت صناعة البطل بطريقة جديدة.. فجروا ماأسموه قضية تحرير المرأة!!

مع الحق..

وكان ذلك عملا بتوصية أصدرها مؤتمر للتبشير فى سنة ١٩٠٦ فى القاهرة كأحد أسباب ثلاثة تبعد المسلمين عن دينهم!
وخدعوا المرأة بلفظ التحرير ولفظ الحرية غرروها بزخرف القول.. ليخفوا ماتحت ذلك من خيانة لدينها وإسلامها ووطنها!

وسار هذا الخط الثانى.. مع الخط الأول السابق.

ففى سنة ١٩٢٠ وبعد التوصية بأربع عشرة سنة نزل الجنرال غورو (وهو فرنسى) لاحتلال سوريا ولبنان، وكان مع البواخر المسلحة والحاملة

للذخيرة، باخرة تحمل سلاحاً من نوع جديد. سلاحاً يفتك بما لاتفتك به الأسلحة السابقة.. كانت الباخرة الأخرى تحمل «مومسات» فسأل سائل القائد العسكري.. ولم قدوم هؤلاء وأنت قادم لاحتلال عسكري.. فأجاب في ذكاء:

. . . . .

ـــ إن القوة وأثرها قد تزول.. أما أثر هؤلاء فلن يزول.

ـــ وصدق وهو الكذوب.. فلا يزال شرقنا الإسلامي في بيروت والقاهرة ودمشق يعاني أثر غزو «المومسات»!!

وفي بلاد إسلامية شقيقة وقريبة.. كان كل هم الانقلابات التي أحيط قيامها بهالات من التمجيد «المصطنع».. كان أول همها.. «تحرير المرأة» ومساواتها بالرجل...

●

وهكذا يزين شياطين الإنس والجن...

يوحون زخرف القول غرورا.. فيقولون لكن.. مدنية وحضارة، وتحرر... الخ.

ثم «تصغى إليه» أفئدة...

وبعد الإصغاء... يدخل إلى القلب «الرضا»

وبعد الرضا تكون الجريمة تكون المقارفة.

«ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة.. وليرضوه.. وليقترفوا ماهم مقترفون»!!

●

أرايت كيف تتعاون الشياطين على إفسادكن، وتهتيككن.. لتكن معاول في أيديهم لهدم الإسلام...؟

أرأيت ياعز؟!

ثم أرأيت ياكل مسلمة...

ترى ماذا ينتظرون؟

يوليو سنة ١٩٦٧

ليلـى أتطيقين؟

ليلى...

أطقت فراق زوجك واحتسبت!

وأطقت حرب الرزق الخسيسة واحتسبت

وأطقت حرمان أطفالك.. واحتسبت...!

لكن كيف تطيقين.

كيف تطيقين.. فراق الأمة لمثلها وقيمها.

كيف تطيقين.. حرب دينك وإسلامك.

كيف تطيقين.. حرمان الفضيلة والأخلاق.. بعد حرمان الرزق وحرمان اللقاء؟!!

ثم كيف تطيقين...

كيف تطيقين ذلك الخداع وذلك الضلال...؟

كيف تطيقين.. أكبر قوة ضارية فى الشرق الأوسط.. تخر راكعة ذليلة أمام إسرائيل الشهيرة بالمزعومة؟!

كيف تطيقين.. تمثيلية التنحى.. ثم الإعادة...

ليلى...

كيف تطيقين كل هذا الهوان..؟!!!

أغسطس سنة ١٩٦٧

حرب خسيسة..!

دمعت عيناى لقصتها.

أم جامعية لطفلتين.. هرب زوجها الطيار.. وتنكر لها أهلها بإيعاز من الظالمين، وراحت تطرق أبواب العيش الشريف، وشرطوا عليها أن تطلب الطلاق من زوجها...

ورفضت...!

وكانت حرب الرزق الخسيسة...!

لاوظائـف...

والبلد ليس فيها سوى الوظائف...

المخابز نفسها.. صارت قطاعاً عاماً...

أين تجد لقمة العيش الشريف؟!!

تحية لها.. صامتة صامدة!

تحية لها.. شريفة عالية!

تحية لها.. صابرة محتسبة!

ولسوف يجزى الله الصابرين.

سبتمبر سنة ١٩٦٧

إن خـان فلن أخون!

. . . . .

إنه يشغل منصباً كبيراً...!

وصل إليه على أشلاء المستضعفين...!

ونسى ماضيـــه...

ونسى تاريخـــه...

ونسى أنه كان يشرئب بقامته الطويلة.. ليكون مع «الصادقين»

لكنه أخلد إلى الأرض.

واتبع هــواه.

وخاف بطش الطاغوت!

اقرئى له إن شئت خطابه لى منذ عشر سنين، ومازلت أحتفظ به، اقرئى كلماته رغم أنه ليس من صانعى الكلمات.

بل اقرئى له نبضات قلبه تقول فى نهاية خطابه لى:

«وختاما يا.. أقول لك إن الرياح مازالت تئن متوجعة من آلام هذه الوحدة.. فما بالك ياصديقى بأولئك أنصاف الآدميين.. أأفعل ما.. أم أنصت إلى حديثك النابض الذى قلت فيه يا.. إن أهلك وإخوانك وأمتك فى هذا الوطن فى حاجة إليك.

أخى على ــ ليس لدى الآن إلا أن أبكى وأستلهم الله عز وجل فى إرشاده، والآن أترك لك ماتبقى فأنت أقرب منى للعلى القدير، وهو أكثر استجابة لدعواتك، فلتسجد لله متضرعاً وتطلب منه أن يرحم آلامهم وآمالهم ليرحم ذويهم الذين لايعلمون إلا أنهم استشهدوا فى سبيل الله والوطن.

. . . . .

وتقولــون...

لقد فعل.. وفعل.

وأقــول...

إن خان.. فلن أخون.

يناير سنة ١٩٦٨

تذوقى الإيمـــان !!

صغيرتى العزيزة عزة.

. . . . .

أرأيت إلى الشمس كيف تطلع فى المشرق وتغيب فى المغرب لاتتخلف يوماً ولا تتأخر ساعة...؟

أرأيت إلى الأرض تدور معلقة فى الفضاء وسط كون هائل ومعها عدد كبير من الكواكب؟

أرأيت إلى كل ذرة فى كل جماد.. يدور فيها الإلكترون حول النواة دوران الكواكب حول الشمس؟

ثم أرأيت إلى دورة الدم فى الجسم يدفعه القلب.. لاتقل عن روعة دورة الكواكب حول الشمس؟

«سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

●

وكما جعل الله لكل كوكب مداراً يدور فيه إن خرج عليه تحطم أو احترق، فكذلك جعل للإنسان مداراً واسعاً رحباً يدور فيه إن خرج عليه تحطم أو احترق.. تحطم قلباً وإن بقى قالباً، واحترق روحاً وإن بقى جسداً !!

من هنا كان «النظام» الذى وضعه خالق الإنسان للإنسان ليسير عليه.. وبينه فى كتابه وفى سنة رسوله.. منهاجاً كاملاً للحياة غير مقصور على الصلاة والصيام.

تذوقى الإيمان ياعزة بالالتزام بذلك المنهج الكامل...

واجعلى غايتك الله فى كل عمل وفى كل خطوة، بل وفى كل خطرة ولتجتمع الدنيا بعد ذلك كلها عليك.. فلن تستطيع أن تسلبك حلاوة الإيمان.. لأن إيمانك فى قلبك، وقلبك بين أصابع الرحمن.. لايملك إنس ولا جن أن يحوله.

ولتجتمع الدنيا بعد ذلك كلها عليك.. فلن يضروك بشىء لم يكتبه الله عليك، ولن ينفعوك بشىء لم يكتبه الله لك.

. . . . .

عيشى مع الله...

واجعلى حياتك لله ...

واجعلى مماتك كذلك لله ..

والله رب الدنيا ورب الآخرة.

«يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم..».

فبراير سنة ١٩٦٨

أين الذين حاربوا اليهود..؟

جلالة الملك فيصل...

. . . . .

أكتب إليك والعدو الصهيونى يحتل جزءا من أرضنا العزيزة، بل جزءا من أرض الإسلام الغالية.. فى فلسطين ومصر وسوريا والأردن.. ويستعد لو استطاع أن يحقق حلمه فى دخول الأرض المقدسة فى مكة والمدينة.. ليشفى أحقادا قديمة.. حين أجلى عن أرض الإسلام وطرد منها...!!

وتسمع ونسمع من الحاكمين هنا.. أنهم يريدون تحرير الأرض المحتلة وترتفع الشعارات.. عالية.. لكنها زائفة.. زيف مابنوا من قبل ويمدون اليد طالبين العون والإحسان، ومن قبل امتدت أيديهم وألسنتهم بالسوء.. ونحن وأنت أرفع بفضل الله من أن نشمت.. فذاك خلقهم وليس خلقنا.. ونحن وأنت أكرم من أن نذكرهم بما امتدت به ألسنتهم وأيديهم من قبل من سوء.

لكنا نود أن نقول لهم.. كيف يستقيم شعار تحرير الأرض من اليهود.. والذين حاربوا اليهود من قبل حربا حقيقية وهزموهم يبادون ويسحقون على أيديهم فى ظلمات السجون.

الذين حاربوا اليهود فى سنة ١٩٤٨ أدخلوهم السجون فى سنة ١٩٦٦ كذلك قبل العدوان بسنة واحدة.. ولا يزالون حتى اليوم فى السجون رغم الدعاوى العريضة فى جمع الشمل للوقوف أمام الزحف اليهودى الغادر!

جلالة الملك فيصل...

. . . . .

لن نقول لك.. قل لهم — وهم اليوم على استعداد للتواضع للاستماع منك — أقيموا دولة الإسلام فى أرضكم، ينصركم الله على عدوه وعدوكم.. فإنهم أبعد الناس عن هذا الهدف.. إن لم يكونوا من أعدائه الألداء...

لكننا نقول لك.. قل لهم.. باسم الإسلام الذى ترفعون شعاره عندما تهزمون.. ارفعوا القيد عن دعاته.. امنحوا دعاة الإسلام الحرية، التى منحتموها لدعاة الإلحاد والشيوعية والإباحية!!

ثم قل لهم.. بلغة العقل.. إن كان لايزال فيهم بقية منه:

إن الحجر والقيد بل والقهر لايقضى على عقيدة، ولا يقبر فكرة لكنه قد يهيل عليها التراب.. وتظل من تحته جمراً متوقداً.. فإذا هبت الريح.. كان ناراً يحرق.. ونوراً يضيء...

ناراً تحرق أرباب الظلم والظلام.. ونوراً يضيء السبيل لمن عاشوا فى الظلام وتحت الظلام.. يعانون ظلماً هو عند الله ظلمات!

جلالة الملك...

ليس ضجراً من سجن.. ولا شكوى من ظلم.. وإن كان لنا ذلك!.. لكنه بلاغ...

وليتذكر أولوا الألباب...

مارس سنة ١٩٦٨

مصير الباطل..!

زوجتى...

. . . . .

إن الأحداث تزيدك صفاء وصقلا.. وإن الحق ليزهو على الباطل ويزهقه.. وليمضى الباطل فى غروره.. حتى يزهقه الله بعد ماقصمه...!

وإذا كان بعض الناس أمام انتعاش الباطل.. يركعون أو.. يستسلمون أو تغرهم المظاهر.. فيقولون ماقاله أخوة لهم من قبل لما خرج عليهم قارون فى زينته «**قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ماأوتى قارون إنه لذو حظ عظيم**».

فإن العاقلين والفاقهين.. يعلمون أنه انتعاش فارغ أو علو بغير أساس، ويبصرون نور الفجر رغم حلكة الظلام...

«**وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير..! لمن آمن وعمل صالحاً.. ولا يلقاها إلا الصابرون..**».

... فلمن كانت العاقبة؟!

«**فخسفنا به وبداره الأرض**»...

«**وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا.. ويكأنه لايفلح الكافرون**».

والعاقبة الآخرة؟؟!

«**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين**».

أبريل سنة ١٩٦٨

مثـــلان..!

. . . . .

انتقل إبراهيم عليه السلام وزوجه ورضيعها.. إلى واد غير ذى زرع.. ولم يترك لهما غير دعاء «**ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم.. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**».

ومضى إبراهيم.. لأمر ربه.. وسألته زوجته.. الله أمرك بهذا؟ فلما أجاب بالإيجاب قالت.. إذن لن يضيعنا الله...

والله عند حسن ظن عبده به.. عطش رضيعها.. واشتد به العطش وهرولت بين الصفا والمروة.. لكن الماء تفجر تحت قدم رضيعها وهو يعبث بالرمل من شدة العطش.. وكانت بئر زمزم القائمة حتى اليوم.. شفاء لما شربت له...!!

وتتابعت بعد ذلك الثمرات.. وهوت الأفئدة إلى ذلك المكان وتحقق بذلك.. ظن هاجر وأملها فى ربها.. كما تحقق دعاء إبراهيم...!

وعلى الجانب الآخر.. عاد إبراهيم عليه السلام بعد زمن.. ليسأل عن ابنه إسماعيل ولم يجده ووجد زوجة إسماعيل فسألها عن حالها فشكت له ــ فى ضجر ــ مرارة الحياة.. فقال لها: إذا جاء إسماعيل فقولى له.. أبوك يطلب إليك أن تغير عتبة دارك.. فلما جاء إسماعيل وقصت عليه ماكان قال لها...

ــ أنت العتبة الحقى بأهلك...

فارق كبير بين الرضا والضجر...!

فارق كبير فى أصالة الإنسان.. ثم فى العاقبة عند الله...

مايو سنة ١٩٦٨

لم نيأس.. فكيف تيأسون؟

عـــزة...

أعجبنى منك ذلك الإحساس المرهف عن الحلال ليعيش فيه، الراغب عن الحرام وعما يغضب الخالق الكريم.

لكن لم تعجبنى منك تلك النظرة القاتمة للحياة...

صحيح أن الدنيا لاتساوى عند الله جناح بعوضة.. لكن ذلك لايعنى أن نتركها لغيرنا من الأبالسة والشياطين، لكنه يعنى ألا تكون فى قلوبنا وإن كانت فى أيدينا.. أن تكون وسيلة لاغاية.. طريقاً لامنتهى.. **«وابتغ فيماءاتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا»**

عـــزة...

إن غلبة الظلام وطوله.. لايعنى أن الفجر ألغى بقرار جمهورى!

وإن غلبة الطين على سطح الأرض.. لايعنى أنها لاتحوى معادن نفسية.. بل إن من الطين نفسه.. عناصر نفيسة ... !

كذلك لاتعنى غلبة الباطل.. أن الحق فى إجازة لأجل غير مسمى، أو أن الحق قد أحيل إلى التقاعد.. لكنه يعنى أن الصراع قائم.. وأن تلك سنة الله فى خلقه **«كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض»**.

فلا تبتأسى ياعز بما ترين من ظلام وضلال.. ولتكن لك أسوة فى ذلك الشيخ الطاعن الضرير.. الذى فقد أحب أبنائه إليه يوسف.. وحزن عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، وفقد من بعد يوسف أخاه الآخر.. لكنه وسط ظلمات الحزن واليأس يقول لأبنائه **«يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»**.

عـــزة...

برغم السجن.. والتعذيب.. والتنكيل...

وبرغم كل أعوان الخسة التى تشمئز منها كل نفس لم نيأس.. بفضل الله.

فكيف تيأسون؟!

يونية سنة ١٩٦٨

ليس بالعقل وحده..

. . . . .

ياعز.. ليس الإنسان عقلا فحسب...

إن مع العقل روحاً وجسداً...

وإذا كان الجسد لايحيا بغير غذاء ...

فكذلك الروح لاتحيا بغير غذاء...

وكذلك العقل لايحيا بغير غذاء...

وكذلك الجسد فى طعامه وشرابه وضروراته...

وحياة الروح فى صلة بالله تحيا بها وتشرق ...

وحياة العقل فى التفكير والتدبر.. فيما يقرأ بين يديه ومن حوله!

وترجيح جانب على جانب.. ظلم لهذا الجانب، يفقد الإنسان التوازن، ويفقد النفس السلام...!

لذا كان قول الرسول عليه الصلاة والسلام «فاعط كل ذى حق حقه» بعد أن أقر أبا الدرداء على قوله لأخيه سلمان.

«إن لبدنك عليك حقا

وإن لربك عليك حقا

وإن لزوجك عليك حقا...»

وكان قول الله «**قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون**».. **وقبلها مباشرة «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه»**.

وفيما تقرأين.. تجدين كتاباً عظاماً.. كتبوا عن الإسلام... لكنها كتابات عقلية بحتة.. ومن ثم كان فيها من «الجفاف» مافيها.. لأنها فقدت إشراقة الروح وضياءها «**ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**».

ولا يغنى العقل عن الروح.

كما لاتغنى الروح عن العقل.

فلابد أن يمتزج هذا بذاك.. ليكون الخلق سويا.. كما شاءه الخالق الكريم سبحانه وتعالى...

يولية سنة ١٩٦٨

إيمان .. وزواج .. !

. . . . .

إن المؤمن — ياعز — جبل راسخ .

تعصف الريح وتقصف .. تكون من حوله الزلازل والبراكين .. وهو ثابت .. ثابت .. لايريم ...!

وهو مايتحقق بإن توافرت مع الإيمان أبرز خصائصه .. رجولة وصدق ولذا كان قول الله :

«من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه .. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .. وما بدلوا تبديلا» .

ونماذج الإيمان من الرسول وصحبه .. ثم ممن قبلهم من كان يمشط بأمشاط الحديد مابين لحمه وعظمه .. ثم ممن تبعهم من رأينا فى ساحات العذاب التى نصبها طغاة القرن العشرين !

إن المسلمة فى أمر زوجها إن لم تكن صاحبة الكلمة الأولى فهى بالتأكيد صاحبة الكلمة الأخيرة، وما يملك «ولى» أن يكره مسلمة على زواج من لاترضى، لذا كان أمر الرسول عليه الصلاة والسلام «الثيب تستأمر، والبكر تستأذن، وإذنها صماتها» (أى صمتها وسكوتها) فلابد إذن من الرضا الصريح أو الرضا الضمنى ...!

بيد أن المسلمة فى اختيارها لاينبغى أن تنساق وراء المظاهر الخادعة وإنما تهتم بالأصل والجوهر إذا جاءكم ذو الدين فزوجوه، «إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» .. وذو الدين وحده الأمين على زوجته «إذا أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها» .

ولا ينبغى أن يقوم الزواج أو الإختيار .. على النزوة الطارئة، أو الكلمة الخادعة، أو المشاعر الكاذبة .. لاينبغى أن يقوم على لقاء «النوافذ» أو «الشوارع» أو النوادى .. فإن ذلك بناء على غير أصل .. لايلبث أن ينقض ويزول !

ونحن أعرف الناس بالمرأة وأحن عليها .

وكيف لا ... ؟!

وديننا يعلمنا أن نكرمها أماً حين يعلمنا أن «**الجنة تحت أقدام الأمهات**» ويعلمنا أن نكرمها زوجة حين يعلمنا أنها خير مايكنز المرء، وحين تكون من

رسولنا آخر وصاياه!

ويعلمنا أن نكرمها بنتا وأختا حين يجعل إحسان تربيتها وقاء لنا من النار...!؟

أفعندهم مثل ماعندنا... ؟

أم هى الشعارات والأكاذيب تطلق من غير واقع.. بل مع واقع أليم...؟!

أغسطس سنة ١٩٦٨

هذا.. حال الأمة..

. . . . . .

هذا أيها الوالد الكريم ــ حال الأمة...

انسلاخ من دينها وإيمانها.. فى اعتقادها، وخلقها، وعاداتها، وثقافتها، ومعاملاتها.. على مستوى الفرد والأسرة، والمجتمع، والدولة...

أورثها «ذلة» على يد أذل أمة.. إسرائيل!

وأورثها ضيقاً وفقراً.. وقد كانت من قبل أغنى الأمم! «**وما ظلمهم الله، ولكن أنفسهم يظلمون**».

●

فهل إذا قلنا للناس: إننا نريد لكم انتشالا من هذه الحمأة الوبيئة، وطهرا من هذا الرجس، وذاك الهوان.. كان ذلك منا انحرافاً وخروجاً؟

وهل إذا قلنا للناس.. عودوا إلى دينكم كما أنزله ربكم.. كان هذا منا منكراً من القول وزوراً؟!

هل إذا حملناهم إلى طريق الجنة.. كنا العصاة الداعين إلى النار «**ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار. تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار..!!**

غدا أو بعد غد...

تشرق شمس الحق...

برغم الخيانة التى أسلمت فلسطين، وجولان، وسيناء!

برغم الطواغيت الذين رفضوا شرع الله!

برغم المستضعفين الذين رضوا.. الذلة والهوان وحكم الطاغوت!

« وإن جندنا لهم الغالبون »، «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ».

سبتمبر سنة ١٩٦٨

أماه.. أنا غرس يمينك

أماه.. أنا غرس يمينك...

حملتنى تسعة شهور وهنا على وهن!

وأرضعتنى سنتين.. تمام الرضاعة!

وسهرت إلى جوارى الأيام والليالى!

ثم علمتنى الكثير...!

أماه.. أنا غرس يمينك.

أقف حيث أقف أتأبى على ذلك البغى المتعالى وذلك الطغيان المتكبر...

أقف حيث أقف رافضاً الركوع أو السجود لغير خالقى ورازق ومن بيده ناصيتى.

أقف حيث أقف أشترى رضا الله برضا الناس وأشترى نعيم الآخرة بنعيم الدنيا!

أنا ياأماه غرس يمينك...

أحس أنى أعيش العزة التى كتبها الله لنفسه ولرسوله وللمؤمنين.

وأحس أنى أعيش الحرية التى تقررت يوم شهدنا أن لاإله إلا الله.. وأسقطنا بذلك كل عبودية لغير الله من بشر أو حجر!

ديسمبر سنة ١٩٦٨

القسم الثاني

رسائل حققت فيها بعض جرائم الحاكمين

تساؤلات كثيرة

بنى..!
هذه الرسائل لك..
لتقرأها بعد عشر سنوات
إن شاء الله.
لتعرف...
كيف كانت تحكم... مصر!

صديقى...

أصحيح أنه غير تاريخ ميلاده ليتمكن من دخول الكلية الحربية؟

●

قد يقال.. إنها أمور شكلية.

لكن لها دلالات عميقة.

لقد رفض الإمام البخارى أن يأخذ حديثاً عن أحد الرواة لأنه لما سعى إليه وجده يمنى جمله الشارد بحجارة جمعها فى حجره.. وقال إن الذى يكذب على بعيره ليس ببعيد أن يكذب على الله!

●

وتساءلت أهناك رابط بين هذه الأكاذيب وبين أكاذيب سمعنا بها.

هزيمة سنة ١٩٥٦ قال عنها إنها نصر.

تسليم شرم الشيخ والسماح بمرور السفن الإسرائيلية أخفاه عن الناس عشر سنين منذ سنة ١٩٥٦ وحتى سنة ١٩٦٧.

عار سنة ١٩٦٧ سماه «نكسة»!

وفى الداخل قضايا الإخوان سنة ١٩٥٤ وقضاياهم سنة ١٩٦٥ وما بينها من قضايا شابها التزوير والتزييف.

●

تساؤلات كثيرة...

عن أصله.. لو عرفها «فرويد» لكان له رأى آخر.. لكنا نمسك عن ذلك... فليس ذلك من خلق المؤمنين...

يناير سنة ١٩٦٩

وفـاء الطغاة!!

أمـــى...

سمعته يحكى بنفسه هذه القصة:

قال: إنه حين فكر فى دخول الكلية الحربية، وعرف أنه لاتأخذ إلا أولاد الذوات ــ وهو ليس منهم ــ لجأ مع والده إلى أحد الباشوات، فأحسن الباشا استقبالهم، ولم يكتف بإعطائهم بطاقة توصية ــ كالعادة فى ذلك الحين ــ بل أيدى استعداده للذهاب معهم للتوصية فى الكلية، وحين هم بركوب السيارة وقع فى خطأ كبير!

أخذ والده إلى جواره فى المقعد الخلفى، وأشار إليه أن يجلس إلى جوار السائق...!

●

ولما صدر قانون الإصلاح الزراعى كان أول مافعله أن سأل هل سلم الباشا أراضيه، وأعطى تعليماته إن تلكأ فى التسليم أن يقبضوا عليه ويضعوه فى السجن.

نسى أن الله جعله سبب دخوله الكلية الحربية.

نسى أن الرجل انتقل معهم ولم يكتف بمجرد توصية كتابية.

نسى أن الرجل كرم أباه وأخذه إلى جواره.

وتذكر له أنه طلب إليه ــ وهو التلميذ الصغير ــ أن يجلس إلى جوار السائق.

لماذا يتأفف الاشتراكى الكبير من أن يجلس مع قائد السيارة...؟

لماذا يعدها إهانة...؟

ولكن لاعجب...

إنه وفاء الطغاة...

●

وقد ضرب له أمثلة عملية أخرى.

فهنا صلاح شادى.. الذى قرأ معه عبد الناصر الفاتحة أن يحكم بالقرآن.

والشيخ محمد الأودن.. الذى حلف عنده على المصحف أن يحكم بالقرآن

اعتقله معنا فى سنة ١٩٦٥ ورغم أنه فى الثمانين من عمره فقد كان يمضى الشهور يبيت مع الكلاب !!

وشمود عبد اللطيف .. المستشار بوزارة الأوقاف .. كان يأويه إذا ضاق به المنزل .. لفق له قضية وسجنه ...

وآخر زملائه وأقوى أصدقائه .. عبد الحكيم عامر .. اعتقله فى بيته وقال إنه انتحر .. والراجح أنه قتل ولا عجب .

لاعجـــب ...

فإنه وفاء الطغاة !!!

يناير سنة ١٩٦٩

صناعة الزعيـم ..

زوجتـــى ...

السياسة عجـــب ...!

ظاهرها غير باطنها !

ولقد أصبحت «صناعة» الزعيم فنا .. تمارسه الدول الكبرى .. بطرق عديدة .

تذكرت ماحدث عندما أريد الغاء الخلافة الإسلامية .. من صناعة الزعيم «مصطفى كمال أتاتورك» الذى سموه «الغازى» بعد أن انسحبت أمامه الجيوش الأجنبية من أراضى تركيا ليظهر بمظهر البطل المنتصر المغوار ...

وفعـــلا ...

وكان الثمن سريعاً .. إلغاء الخلافة الإسلامية !

●

وتذكرت ماحدث عندنا سنة ١٩٥٦ .. من انسحاب جيوش الدول الثلاثة بعد احتلالها لسيناء وبورسعيد ...

وما صاحب ذلك من موجات إعلامية .. تظهر صاحبنا بمظهر البطل المنتصر المغوار !

وربطت بين ذلك وبين أشياء سمعتها.

صلته بـ «وليم كليلاند» ضابط الاتصال السياسى بالسفارة الأمريكية دون علم اللواء محمد نجيب، ودور محمد حسنين هيكل فى هذه الاتصالات وصلته كذلك بـ «كيرمت روزفلت» نائب رئيس المخابرات الأمريكية، الذى قال فى تقرير له إلى وزير الخارجية الأمريكية «كسبنا لاعباً جديداً فى الحلقة وأنه يتمتع بالصفات المطلوبة»، وتشجيعه له على صفقة السلاح مع السوفيت قائلاً له «إنها دون شك ستجعل منك قائداً عظيماً»، تشجيعهم له للذهاب إلى باندونج باعتبار «أن الفرصة قد حانت ليثبت أقدامه على الصعيد الدولى»[1].

علاقته القوية بجوزيف بروز تيتو رئيس يوغوسلافيا، وهو الذى يرتبط مع أمريكا برباط قوى.

ماكتبه محمد حسنين هيكل منذ حوالى عام من أن ضرب جماعة دينية متطرفة كان استجابة لطلب أو رغبة الولايات المتحدة الأمريكية.

مانشره تقرير «جونسون» من أنه لاسبيل إلى تحويل مجرى نهرى الأردن مع وجود جماعات متطرفة.

ماقيل عن اتصالات على صبرى بالسفارة الأمريكية، وقبل من أن قانون الإصلاح الزراعى جاء من السفارة الأمريكية، وقبل ذلك دور السفير الأمريكى فى اقناع فاروق بالتنازل عن العرش ومغادرة البلاد المصرية واخيراً خطاب قرأه البعض منا جاء فيه : أن الولايات المتحدة تساند «الثورة» حتى تعهدت بالقضاء على المتعصبين Fanatic .

فبراير سنة ١٩٦٩

---

(١) أشار إلى أكثر من هذه الوقائع سايلز كوبلاند مندوب المخابرات الأمريكية بالشرق الأوسط فى كتابه «لعبة الأمم» تحت عنوان «البحث عن زعيم حقيقى لمصر» عام ١٩٥١ ــ ١٩٥٢.

نقض البيعة، وخان العهد..!

أمـــى...

قالوا عنه.. إنه كان من الإخوان المسلمين ....

وينفى الإخوان المسلمون ذلك بشدة، ويقولون أنه إذا كان قد اقترب من الإخوان فترة فأغلب الظن أنه كان جساً لنبضهم أو تجسساً عليهم!

وعرضاً للوقائع المجردة عرفت:

١ — اتصاله بالإخوان كان حوالى سنة ١٩٤٦ مع ستة آخرين منهم عبد الحكيم عامر وكان ذلك عن طريق الصاغ محمود لبيب، الذى صحبهم لإعطاء البيعة لمندوب الإمام الشهيد، لكن «الطاغوت» كان الوحيد الذى اعترض على عدم حضور الإمام بنفسه.. ومع ذلك أعطى البيعة.

٢ — بعد عودته من فلسطين أعلن نقض البيعة! بحجة أن حسن البنا قد مات، ومع ذلك أبقى على صلات فردية ببعض الإخوان.

٣ — ليلة الانقلاب اتصل بأحد الإخوان، طالباً تأييد الإخوان وحراستهم للمنشآت العامة قال المرشد العام المرحوم حسن الهضيبى أنه لايعرفهم، فقال له أحد الإخوان إنهم أقسموا على الحكم بالقرآن، أمر المرشد العام بحراسة المنشآت وبالاستعداد لوقف زحف الإنجليز إذا تركوا إلى القاهرة.

٤ — كانت «الحركة» قد إكتفت بطلبات «إصلاحية» فأشار المرشد بطرد الملك، وأخذ بمشورته وحاصرت قصر الملك قوات بقيادة أحد الضباط من الإخوان، وتم طرد الملك.

٥ — فى اليوم السابع للحركة انتقل المرشد العام إلى القاهرة، وتم أول لقاء بينه وبين الطاغوت، وجلسا على كنبة واحدة، سأله المرشد هل ستحكمون بالقرآن، فنفى ذلك، فقال له المرشد ألم تعط عهداً على ذلك.. فأنكر.. فأعطاه المرشد ظهره!!!

مارس سنة ١٩٦٩

قصة الهضيبى مع الإنجليز

بنيتـــى ...

. . . . .

كنت طالباً بكلية الحقوق جامعة القاهرة حين جاء شهر يناير الذى يحتفل فيه الإخوان كل عام بذكرى شهدائهم على ضفاف القنال عمر شاهين، وأحمد المنيسى، ولاحظت فى اليوم السابق على الاحتفال أن أحد المنتمين إلى «هيئة التحرير»، وكان من قبل منتميا إلى «الجبهة المتحدة»، التى كانت تضم كل العناصر الحزبية داخل الجامعة من غير الإخوان المسلمين.. راح ذلك الشخص يمر على المدرجات ليعلن أن هيئة التحرير ستحتفل غداً بذكرى عمر شاهين، وأحمد المنيسى.. وتساءل الطلبة.. إن عمر شاهين وأحمد المنيسى رحمهما الله من شهداء الإخوان، وليسوا من شهداء هيئة التحرير.. فمالها ولهم؟!!.

وفى صباح اليوم التالى المبكر كانت جموع الإخوان من الطلبة تملأ حرم الجامعة وتقيم «كردونا» قوياً بين باب الجامعة وبين المنصة التى أعدتها هيئة التحرير من اليوم السابق، وبدا أن ترتيب هيئة التحرير قد فشل وأن الإخوان قد سيطروا على الموقف، وفى الساعة التاسعة حضر إلى الاحتفال الأخ حسن دوح ومعه زعيم فدائيان إسلام فى إيران «نواب صفوى» وبدأ المؤتمر.. وبعد قليل شوهدت منظمات التحرير تتوافد على حرم الجامعة فى تشكيل «شبه عسكرى» وبعدها شوهدت سيارة جيب عليها ضابط مخابرات عامة وفيها سياط «كرابيج» سودانية ومسدسات، ووقف الضابط على السيارة وأطلق الرصاص من مسدسه فى اتجاه التجمع الطلابى، فتصدى له أحد الطلبة الإخوان الذى استطاع بحركة يابانية أن يسقطه من فوق سيارته وأن ينزع المسدس من يده وانطلقت عناصر منظمات التحرير بسياطها وسط الحشد الطلابى.. فما كان من الإخوان إلا أن إنتزعوا السلك الشائك ليدافعوا عن أنفسهم ويدفعوا ذلك الإعتداء، وإنتهت المعركة المصطنعة بعد حوالى عشر دقائق.. وتصاعدت الهتافات إلى «القتال ياهيئة التغرير» ــ وقيل إن بعض ضباط الصف الثانى من أمثال «الطحاوى» كانوا فى الجامعة ينتظرون نتيجة المعركة فلما أسفرت عن هزيمة هيئة التحرير.. اختفوا وفروا هاربين...!

وفى اليوم التالى فوجئت وفوجىء الجميع بالعناوين الرئيسية للصحف تشير إلى أن «الإخوان» قاموا بعمليات شغب داخل الجامعة، ثم أشارت إلى القبض

على المرشد العام للإخوان المسلمين لأنه أجرى إتصالات بالإنجليز من خلف ظهر الثورة...

ولما كان الجزء الأول غير صحيح لأنى شاهدت تماماً عكسه فقد بقى فى نفسى شيء حتى التقيت بالذين عاشوا هذه الأحداث وعاصروها وسألتهم عن حكاية المرشد مع الانجليز.

واتفقت شهادة أكثر من واحد على الصورة التالية:

اتصلت السفارة البريطانية بالمركز العام للإخوان المسلمين تطلب موعداً للقاء بين مستر إيفانز مستشار السفارة وبين المرشد العام للإخوان المسلمين وذلك لمعرفة رأى الإخوان حول جلاء الإنجليز.

ولما كانت الحكومة المصرية تجرى محادثات مع الإنجليز حول هذا الأمر، فقد أمر المرشد العام بالاتصال بجمال عبد الناصر لسؤاله حول قبوله هذا اللقاء أو رفضه ورحب جمال عبد الناصر بإتمام اللقاء وطلب أن يتشدد الإخوان فى مطالبهم مع الإنجليز حتى إذا جلسوا هم معهم بدوا أكثر تساهلا.

وتم اللقاء.. وحرر به محضر.. وأرسل إلى جمال عبد الناصر.

ومع ذلك زعم أنه لم يكن على علم باللقاء مسبقاً ولا بما جرى فيه لاحقا.. أماه.. هذا الضلال بحكم مصر.

إبريل سنة ١٩٦٩

عبد الناصر يطلب مقابلة المرشد

. . . . .

حكى لى أحد الذين قابلوا عبد الناصر .. بعد اعتقاله المرشد وحوالى خمسمائة من الإخوان ...

قال: «إن عبد الناصر قال لهم إن واحداً من السفارة البريطانية اتصل به يوم الحركة وقال له إن مرشد الإخوان يريد أن يكون رئيس دولة (!!!).

قالوا له.. وهذا سبب القبض...؟

قالوا إنه اتصل بالإنجليز من خلف ظهره.

قالوا له.. ألم يتصل بك أولاً.. ثم ألم تحبذ اللقاء ثانياً ثم ألم يخبرك بتفاصيل اللقاء ثالثاً.. فأنكر ذلك !!

ثم قال لهم.. إنه مستاء من هتاف الإخوان: الله أكبر ولله الحمد، فى كل مكان يذهبون إليه...

فأفهموه أن الإخوان لم يتعودوا الهتاف بحياة أشخاص، وأن هذا الهتاف هو منهم ترحيباً بهم!!

وبعد أخذ ورد.. قال لهم: لابد من عزل المرشد، وأنه إذا لم يعزله الإخوان فإنه سوف يعزله بالقوة.

فرد عليه أحد الإخوان وكان يحمل مسدسه: إذا مست شعرة من الهضيبى.. فإن من يجرؤ على ذلك قتلته بمسدسى[1]...!

... وتطورت الأحداث الداخلية تطوراً سريعاً.. إندلعت المظاهرات فى الجامعات وفى المدارس، وحدثت تحركات داخل القوات المسلحة إثر قرار تنحية اللواء محمد نجيب...

وبعد حوالى شهرين من القبض على الإخوان اضطر جمال عبد الناصر إلى الإفراج عنهم، واتصل باحد الإخوان ليخبره بالقرار وليطلب إليه أن تتاح له زيارة المرشد بعد خروجه للتهنئة.. وذهب الأخ إلى السجن الحربى، وأبلغ

---

(١) حكم على هذا الأخ بعد ذلك بالإشغال الشاقة المؤبدة، وكان رده هذا أحد أسباب ذلك الحكم الجائر.

المرشد قرار الإفراج مقروناً بطلب الزيارة.. فرد المرشد:

ـــ أمال مين اللى جبنا هنا...؟!

وبعد وصول المرشد إلى منزله وصل جمال عبد الناصر مع صلاح سالم لزيارة المرشد.. واستقبلهما المرشد لكنه ظل طوال الزيارة صامتاً.. وفى نهاية الزيادة ودعهما عند باب الحجرة ومعهما أحد الإخوان .. فطلب إليه جمال عبد الناصر أن يرد له المرشد الزيارة .

فقال له الأخ : إن مكتب الإرشاد سيجتمع مع المرشد وقد يطول الاجتماع فرد عبد الناصر .. أنا منتظر لن أنام .

وبدأ على المرشد عدم الارتياح لهذا الطلب لكن الأعضاء ألحوا عليه.. فقال إذن أزوره مع من زارنى.. ومنهم سماحة مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى، وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر.. ثم السيد رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب.

ولما زاروا عبد الناصر طلب من المرشد الوساطة بينه وبين محمد نجيب لكن المرشد قال له:

... إن معكم الملك سعود فيه الكفاية ومع ذلك فإذا اقتضى الأمر وجودى فلا مانع...

مايو سنة ١٩٦٩

مقدمات لحادث المنشية

. . . . .

كان القبض الأول.. والفشل فى استمراره.. هو المقدمة الحقيقية لحادث المنشية، وكان رد الفعل الذى حدث بعده من انفجار المظاهرات هاتفة بسقوط «جمال».. ومظاهرة عابدين الضخمة فى مارس سنة ١٩٥٤ نذيراً بأن «الحاقد» لن يسكت.

وبدأ الخلاف بعد الإفراج عن الإخوان حول الشروط الواردة فى المعاهدة مع الإنجليز وعلى وجه التحديد الشرط الذى يجيز للإنجليز العودة إلى القتال بعد جلائهم إذا حدث اعتداء على تركيا!!

وإنطلاقاً من المسئولية الوطنية إزاء هذا الشرط الجائر، نزلت بعض المنشورات تهاجم المعاهدة المصرية الإنجليزية المقترحة.

وسافر الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان المسلمين فى جولة خارج مصر.. زار فيها سوريا فاستقبلته أشد حرارة من استقبالها لرؤساء الدول، وبويع من الإخوان المسلمين فى سوريا، كما بويع من سائر الإخوان فى سائر البلاد...

وأصدر المرشد العام بعض تصريحات ينتقد فيها المعاهدة المقترحة!!!

وعند عودته من الخارج طلب الإخوان من وزير الداخلية البكباشى جمال عبد الناصر الإذن فى مقابلة المرشد بمظاهرة فى المطار فرفض ، وشاع أن الحكومة تنوى اعتقاله كما شع أنها تنوى الاعتداء عليه عند عودته .

وتوجه بعض الأفراد من الإخوان فى سيارات خاصة لمقابلة المرشد...

ولما وصلت الطائرة لاحظ الإخوان وجود حكمدار القاهرة مع قوة من رجال الشرطة، فتقدم إليه أخ يطلب إليه فتح الباب ليخرج المرشد فتلكأ الحكمدار، فنادى الأخ أخا آخر وقال له:

إذا لم يفتح الباب فى ظرف خمس دقائق فانسفه، فطلب الحكمدار الاتصال بوزير الداخلية فرفض الأخ، فاضطر إلى فتح الباب فخرج المرشد تتقدمه سيارة وتتبعه سيارات وهى تهتف طوال الطريق فى أغرب مظاهرة بالسيارات الملاكى الله أكبر ولله الحمد.

وفى المركز العام أعلن المتحدث مبايعة المرشد العام مرشداً عاماً للإخوان المسلمين فى العالم.

وفى مرة ثانية أعلن المرشد أن الرقيب بلغت به الجرأة أن طلب حذف آية فى مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية.

وفى سؤال عن إشاعة قال إنه يتوقع أكثر من ذلك.

واختفى المرشد العام وإختفى معه كبار الإخوان مع إشاعة بأن الحكومة تنوى الاعتداء عليهم.

يونية سنة ١٩٦٩

ذكريات حول حادث المنشية

. . . . .

شاء القدر أن أسمعه.

وإن لم يشأ أن أشهده!

كانت المناسبة للخطابة «مفتعلة» فيما أذكر وفيما أظن!

وسمعت صوته هادراً.. يتحدث عن نفسه وهو صبى، وهو شاب، وكيف سار فى المظاهرات وهتف بسقوط الإنجليز...!

فجأة سمعت شيئاً ظننته نوعاً من «حبكة» الإخراج...

سمعت طلقات.. وسمعته يقول: امسكوه!

ثم سمعته هادراً.. ينادى.. أيها الرجال فليبق كل منكم فى مكانه، ويكررها عدة مرات...

ثم يقول: أنا لست جبانا (!).

ويقول: أنا (فلان) خلقت فيكم الكرامة، العزة...

وعجبت لشجاعته.. يتحدث رغم إطلاق النار.. شجاعة نادرة تتفق مع قوله أنا لست جباناً (!!!)

●

وبعد الحادث بفترة بسيطة انطلقت أغانى بتهنئة الزعيم وهى فترة لاتكفى للتأليف، ولا التلحين، ولا المران على الآداء!!!

●

وعاد الزعيم فى اليوم التالى إلى القاهرة فى قطار توقف فى محطات كثيرة.. ليحيى الشعب الزعيم وليعلن استنكاره للحادث، وليعطى للزعيم التبرير ليفعل مايريد أو ماانطوت عليه نيته وعزيمته.

وانطلق أفراد بقيادة أحد أعضاء هيئة التحرير إلى المركز العام للإخوان المسلمين بالحلمية، وأحرقوا مافيه من كتب بما فيها القرآن الكريم!!!

●

وفى الصحف توقفت أمام بعض الأخبار البسيطة.

ـــ خبر قال إن الزعيم كان فى جيبه قلم حبر أحمر (أحمر بالذات)، وأن هذا القلم انكسر أو انفتح ساعة الحادث، وأنه رسم بقعة حمراء على صدر الزعيم، فظنها الناس بقعة من الدم لامن الحبر، وازداد حماسهم والزعيم يهدر رغم الجرح فى قلبه...

يالروعة الإخراج!!!

ـــ خبر آخر بأن المسدس الذى استعمل فى الحادث لم يعثر عليه لحظة الحادث رغم القبض على الجانى لحظتها، لكنه عثر عليه بعد ذلك، وأن بوابا هو الذى عثر عليه، وأصر على أن يحمله من الإسكندرية إلى القاهرة سيرا على الأقدام وأنه قام بتسليمه فى القاهرة.

خيال فى الإخـراج!!!!

... وإغراق فى الخيـال!!!!

أغسطس سنة ١٩٦٩

حقيقة حادث المنشية..

. . . . .

تواردت الخواطر السابقة.. كأنها شريط أسمعه لتوى أو أراه..! وتمنيت لو عرفت حقيقة الحادث.. وسألت الذين عايشوا ذلك الحادث.. والذين يفترض علمهم بكل صغيرة وكبيرة فيه.

لم يشك أحد فى إخلاص المرحوم الشهيد محمود عبد اللطيف «السمكرى» الذى قيل إنه مرتكب الحادث، بل إن صورته تكاد تكون أمامى وهى مشوهة بإصابات ظاهرة، وحديث له فى إحدى المجلات عن الإسلام وأعداء الإسلام يدل على عمق تفكيره، وسلامة فقهه!!

ومن ناحية أخرى فإن الجميع أجمع على أن الحادث ليس من تدبير الإخوان، ولا كان فى خطتهم.. بعد أن اختفوا خوفاً من الاعتداء المدبر ضدهم...!!

وأكد لى أحد كبار الإخوان أن المرشد العام لم يأمر باغتيال جمال عبد الناصر .. وأن مثل هذا الحادث الهام لا يتصور وقوعه دون أمره ، أى اجتهادا من فرد ..!!

بل لقد قال لى إنه سمع المرشد يوماً يقول فى حزم «أنا برىء من دم جمال عبد الناصر»، وقال لى أخ آخر: إنه لو صح أن هناك خطة لاغتيال عبد الناصر بالإسكندرية، لكان إخوان الإسكندرية هم المكلفون بها لعلمهم بالمنطقة وظروفها، أو على الأقل لكانوا شركاء.. أو على أضعف الإيمان لكانوا على علم بها.. لكن أيا من هذه الدرجات الثلاث لم يتحقق!!

سبحانك ربى.

ترى ماهي الحقيقة؟

ربما كشفت عنها الأيام.. قريباً.. أقرب مما تتصور!

لكن شيئاً فى نفسى يتردد.

يربط بين ماحدث لجمال عبد الناصر، وما إفتعله من قبل مصطفى كمال أتاتورك، ومن قبله نابليون.. وكثير من الحكام العسكريين.. ليبرروا البطش بخصومهم...

وقانا الله شر الجميع!!

أكتوبر سنة ١٩٦٩

هذا السفه..
يحكم مصر..؟!

. . . . .

ـــ أصحيح أن مصر خسرت فى حربها الفاشلة سنة ١٩٦٧ ٤٠ ألف مليون دولار؟؟

ـــ وهل صحيح أنها خسرت فى اليمن قبل ذلك ١٠ آلاف مليون دولار، غير عطائها الذهبى الذى كانت تقطعه قطعاً وتلقى به على القبائل علها تؤيد دولة الطغيان؟!

ـــ أصحيح أن صناديق مليئة بالذهب والمجوهرات.. تناهز الثلاثين جمعت من القصور المصادرة.. ثم اختفت؟

ـــ أين ديون بريطانيا التى دفعتها لمصر والتى قدرت أول الثورة بحوالى ٤٠٠ مليون جنية؟

ـــ أين رصيد مصر لدى البنك الدولى؟

ـــ أين أموال الملك السابق فاروق التى صودرت؟

ـــ أين أموال أسرته كذلك؟

ـــ أين أموال الإقطاعيين التى صودرت؟

ـــ أين خيرات مصر فى بطن الأرض وفى ظهرها؟!!

أين...؟

ثم أين...؟

وإلى متى.. يحكم هذا السفه مصر؟!

ديسمبر سنة ١٩٦٩

هذا الإجرام.. يحكم مصر..؟!
(حادث طـره)

سجنـاء...

عـزل...

يقتلون داخل الزنازين...!

هذا مالم أسمع به.. فى العالم كله.

إلا فى مصـر!!

●

الزمان.. يونيـة ١٩٥٧...

المكـان.. ليمان طره...

المتهم الأول.. الصادر عنه الأمر فى رئاسة الجمهورية

المتهم الثانى.. زكريا محيى الدين ــ وزير الداخلية

المتهم الثالث.. اللواء سعد والى ــ مدير الليمان

ثم متهمون آخرون.. منهم: الضابط عبد اللطيف رشدى، والضابط عبد العال سلومه.

●

الـوقـائـع:

أحس الإخوان بوادر المذبحة الفريدة فى التاريخ ــ كان عددهم ١٨٠ ــ حين أحسوا تفرقة ظالمة بينهم وبين سائر المسجونين.

أحسوا أنهم يعاملون أقل من المجرمين!

بل أقل من جواسيس إسرائيل!!

«روبير نسيم، فيكتور ليفى، لوتز..».. الخ.

وأقل بكثير من مثل زوج الممثلة زوزو ماضى..!!

الإخوان يقطعون حجارة الجبل فى وهج الشمس وبرد الشتاء، وأولئك المرفهون لايقطعون!

الإخوان يجلدون على ظهورهم لأتفه الأسباب.. وأولئك يدللون.

الإخوان لايسمح لهم بطعام من بيوتهم، وأولئك يحمل طعامهم الضباط لاالعساكر!!!

●

وكان اختيار المنفذ للجريمة اختياراً رائعاً...

إنه اللواء «سعد والى»، وقد قيل فى شخصه وشخصيته الكثير.. والذى أمسك عنه عفة للسان، ومنعا من أن أقع تحت حد من الحدود.

وأحس الإخوان «النية» المبيتة!

فذهب إلى اللواء المذكور ثلاثة يطلبون إليه الحضور إلى العنبر لسماع شكوى الإخوان.

ولم يلب اللواء!

وزادت الشكوك.. فأرسل كل واحد من الإخوان شكوى مكتوبة[1] بطلب حضور النيابة للتحقيق لأنه يخشى على حياته، وهذا حق للمسجون.

فأمر اللواء بنقل الثلاثة الذين خاطبوه قبل ذلك.. نقلهم إلى التأديب!!

وحضر فى جمع من ضباطه بعد أن قام بتوزيع عساكر الكتيبة المسلحين فوق الدور الذى يسكن به الإخوان.

وكان العنبر مغلقا...

فأمر اللواء بفتح زنزانتين، وأخرج من فيهما، وأمر بربطهم فى حبل واحد كقطيع من الحيوان!!

وانفلت أخ من القطيع ليفتح بقية الزنازين بعد أن تحول «التوجس» فى نفسه إلى يقين!!

وفتحت ثمان وأربعون غرفة يسكنها الإخوان.. وشاهدوا الجند شاكى السلاح.. فوق رؤوسهم فى الدور الرابع!

وبدأ إطلاق النار...

---

(١) لا تزال حتى اليوم موجودة فى الملفات ــ حسب معلوماتى.

فدخل الإخوان الزنازين يحتمون بها.

لكن الضـ ـط الشجعان.. ووراءهم الجنود.. إقتحموا عليهم الزنازين، ولما احتمى بعضـ ـم بإغلاق الباب أطلقوا عليهم النيران من «الشراعات» ومن الفتحات.

وسالت الدماء غزيرة.. غزيرة!!!

واختلطت أصوات الرصاص.. بأصوات التكبير.. ومعها.. حسبنا الله ونعم الوكيل...

●

وانتهت المعركة بعد أربعين دقيقة...

وأسفرت عن:

٢١ قتيلاً من الإخوان.

٢١ جريحاً من الإخوان.

١٢ حالة جنون من الإخوان.

إصابة عسكريين بإصابات طفيفة فى أصابعهما.

وكان القتلى والجرحى يجرون على ظهورهم ورؤسهم ترتطم بالحجارة وحديد السلالم...

●

وحضر المحققون!

وشوهد صلاح الششتاوى[1] داخل الليمان يوم الحادث وأمر مدير الليمان بعض المساجين بنقل قطع من الحديد إلى مكان الحادث ليدلل على أن ثمة تمرداً كان بين الإخوان، لكن أحد المحققين نصحه أن ينتزع من مواسير دوره المياة لتكون أقرب للتصديق فى حصول الإخوان عليها...!!

●

(١) صلاح الششتاوى أركان حرب وزارة الداخلية فى ذلك الحين برتبة صاغ أى «رائد» وهو صديق شخصى للرئيس السابق، ومحافظ القاهرة الذى كان الناس يطلقون عليه رئيس جمهورية القاهرة لطغيانه، وحادث إغلاقه لمكتب رئيس النيابة الإدارية ومنعه من دخول مبنى المحافظة معروف.

وأشرف النائب العام على التحقيق.

ثُمّ حـفـــظ...

رغم قتل ٢١ سجيناً.

وجرح ٢١ سجيناً.

وجنون ١٢ سجيناً.

حفظ التحقيق...

وحفظ الله النيابة...

وحفظ الله الملك!!!

إبريل سنة ١٩٧٠

هذا الإجرام يحكم مصر
مقتل شاب داخل الليمان

مات المهندس الشاب.. فاروق المنشاوى[1].

وكان من خيرة الشباب.. خلقاً وأدباً وعلماً...!!

وكان قتله.. داخل سجنه.. بل داخل زنزانته...

مهزلة...!!

●

قتله.. مسجون «سوابق»...

قَتَلَهُ بمطواة كان يخفيها.. بطعنات فى ظهره...!!
وكان السبب الذى قيل أضحوكة:

قالوا إنه رفض أن يعطى المسجون سيجارة فقتله.

●

ولم يلفظ الأخ الروح لتوه.. لقد ظل بالمستشفى ست ساعات كان يمكن

---

(١) مات وهو ابن العشرين وهو وحيد أمه وهو سجين.

إسعافه فيها.. لكن تباطؤا عمدياً وضح فى عدم إسعافه ولفظ المنشاوى الروح بعد ست ساعات ينزف فيها!!

مات فى مذبحة تشبه مذبحة طره.

مات ليشهد دمه أن:

هذا الإجرام... يحكم مصر...

يولية سنة ١٩٧٠

اللهم..لاشماتة!!

اللهم.. لاشماتة...

لكنه ظن أنه لن يموت...

اللهم لاشماتة.. لكنه كان يدعى بعض صفاتك...

فقال يوماً إنه القادر...!!

اللهم لاشماتة.. لكنه كان أعتى على الله من فرعون.

فقد كان فرعون يقبل أن يناقش.. ولم يكن يقبل من أحد مناقشة.

●

لقد قال فيه على الطنطاوى قاضى قضاة دمشق:

لقد طلبت لقاءك.. وانتظرت واحداً وعشرين يوماً دون أن أتلقى جواباً حتى ظننت أنه لايصل إليك إلا ملك الموت بإذن الله...

●

سبحانك يارب...

أنت القائل.. «**ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا**».

وكم صد عن سبيل الله ... !!

كم قتل؟

على أعواد المشانق أو تحت سياط التعذيب وآلاته؟

كم قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس؟.. أمثال عبد القادر عودة، وسيد قطب ومن استشهدوا معهم!

كم خرب ...؟

كم خرب الأخلاق.. فراح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

كم خرب الاقتصاد.. فعادت مصر أم الدنيا من أفقر بلاد العالم...

كم خرب فى السياسة.. حتى عادى كل العرب.. بل كل العالم عدا الكفرة من السوفيت.

كم خرب الدين...

وحربه لكل المتدينين بغير اقتصار على طائفة الإخوان دليل على ذلك!!!

«ألا لعنة الله على الظالمين، الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ...».

أكتوبر سنة ١٩٧٠

تأبيـن ..!!

أعده مسجون.. لما ضغط عليه مأمور السجن أن يتحدث إلى المسجونين فى ذكرى الأربعين لوفاته.

قال:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله قد أعد الجنة للمؤمنين، وأعد النار للكافرين والفاسقين والظالمين.

ولقد مات زعيمكم...

ومات من قبله بأربعة عشر قرناً زعيم هذه الأمة وقائدها محمد بن عبد الله فالتاعت الأمة لموته حتى ان عمر بن الخطاب قال من قال إن محمداً مات قتلته بسيفى، فوقف الصديق أبو بكر يعلم الناس ويعلم الأمة كلها على مدار التاريخ درس الإيمان الخالد ويقول: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت».

ولقد سمعتم الكثير عن زعيمكم لكن هناك جانباً لم تسمعوه هو العذاب الذى عاش فيه لقد كان فى قلبه مرض، وكان فى جسمه مرض.

ومات بمرض قلبه ومات بمرض جسمه.

ثم قال فى نهاية كلمته:

فليطمئن الذين يحبونه أنهم لابد محشورون معه فقد ورد فى الأثر يحشر المرء مع من أحب»...

نوفمبر سنة ١٩٧٠

ذلك التأميم..!!

. . . . .

ذلك التأميم.. ماذا جنيتم منه.

هاهو فى عامه الثامن أو التاسع.. والناس منه حبالى...!!

الناحية الإدارية ساءت حتى بلغت ماأصطلح عليه بـ «التسبب».

الناحية الإنتاجية ساءت حتى تناقصت قدرة كل وحدة إنتاجية إلى النصف أو الربع.

الأرباح قلت.. حتى خفت.. ثم إختفت!!

بل أصبحت بعض الوحدات تحقق خسارة.. ويطلب منها التزوير فى ميزانياتها...!!

زادت البطالة «المقنعة» فى ذلك الجيش الجرار من الموظفين بغير حاجة إليهم.. فمثلا مطحن كان يديره صاحبه ومعه عاملان أو ثلاثة.. حل محل الصاحب ثلاثة مديرين ومع كل مدير هيئة سكرتارية.. ثم عدد من الأمناء.. وعدد من العمال.. والجل عاطل لاعمل له...!!

ماذا دهى الدولة حتى أممت فيما أممت المخابز؟!!

تصوروا مخبزاً كان صاحبه يديره فأخرج منه لتحل محله هيئة كالتى أشرت إليها .. مرتباتها كلها من ربح المخبز .. ولابد للمخبز أن يربح .. فكانت النتيجة على حساب المستهلك أنا وأنتم .. نقص فى الرغيف ، مخالفة لمواصفاته ...الخ .

وماذا دهى الدولة حتى .. قتلت فى الناس روح الاستثمار وروح الإبتكار ، وانصرف كل .. يتصرف فيما معه من مال خشية أن « تلطشه » السلطة ...

ماذلك الهذيان ؟!!

إلى متى يستنزف اقتصاد مصر ويخرب بإسم الإشتراكية والتأميم ؟!!

يناير سنة ١٩٧١

ذلك الإفساد الزراعى !!

ذلك الإفساد الزراعى ...

أعرف قصته ...

ذكرها لى أحد الذين ساهموا فى انقلاب ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ـ حين قال لى ...

عرفت أنه صادف هوى لدى الزعيم .. حين قص على ملأ قصة ذلك الباشا الذى أجلسه إلى جوار السائق .. ونسى له أنه سبب دخوله الكلية الحربية !!

وأعرف اليوم نتيجته .

حين تفتت الملكية على ذلك النحو الذى أضر بها .

وحين سيزيدها سوءا مشروعه لإقامة السد العالى لأنه سيكون ضعف الهرم سبع عشرة مرة ... !!

ولا أحد أحسن من أحد .. خوفو بنى الهرم . وجمال عبد الناصر بنى ضعفه سبع عشرة مرة ..!!

وأرى اليوم فى وجوه الفلاحين حسرة .

إذ إنتشرت طوائف الموظفين الذين ينتهبون الفلاح المسكين حتى أن أحدهم وهو ينتظر محصول القطن ليزوج ابنته ويشترى كسوته .. وجد حسابه عند الجمعية مديناً .. فلطم وجهه وهتف بحياة الزعيم !!!

كما أرى أثره.. فى نقص الثروة الحيوانية حتى يرتفع ثمن اللحم يوماً بعد آخر.. بسرعة يلهث وراءها الناس...

لقد قيل له.. أفرض ضريبة تصاعدية...

فأبى...

وقيل له إجعلها خمسمائة فدان...

فأبى...

حتى هوى بها إلى خمسين.. وحتى تشرد أولئك الذين يأكلون مع رجال الإقطاع...

ليس دفاعاً عن الإقطاعيين ففيهم من كان كسبه من حرام، لكن فيهم من كان كسبه حلالاً.. ومن يعتبر نزع ملكيته أكلا لأموال الناس بالباطل...

وصدق الله:

«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون».

أبريل سنة ١٩٧١

ذلك الخيال عن المصانع..!!

كل يوم كنا نسمع عن مصانع جديدة تفتح...

وأعلم يقيناً.. أن أكثرها ارتجالاً...

وأن أكثرها يخسر أكثر مما يكسب...

وأعجب حين أعرف أن مصانع نصر للسيارات تستورد كل أجزاء السيارة.. حتى كلمة «نصر» مكتوبة باللغة العربية.. ثم يجرى تجميع الأجزاء هنا.

ونقول إننا ننتج السيارات!!

تماماً كما أطلقنا «الظافر» و «القاهر».

وفى حرب سنة ١٩٦٧ لم نجد ذلك الظافر ولا ذلك القاهر.. بل كان العدو هو الظافر وهو القاهر!!!

وأعجب حين تتدهور .. حتى صناعاتنا التقليدية التى عرفناها منذ عشرات السنين مثل صناعة الغزل والنسيج .. وحين يهبط إنتاجها .. من حيث الجودة كل عام بل كل يوم .. وتجرى الإحصائيات والبيانات بغير ذلك !!

لماذا هذا التضليل !!!

يونيو سنة ١٩٧١

القسم الثالث

وثائق

هذه مراحل الحكم التاريخى
الذى أصدره المستشار
محمود هريدى وأحدث دوياً
عالمياً... مع مافيها
من وثائق...

(١)
من داخل السجن طلبت إقامة الدعوى

وكلفت شقيقى الذى كان قد عين (قيما) لمباشرة شئونى الخاصة فى فترة قضاء مدة العقوبة، وكلفته بإقامة الدعوى، فاختار الأستاذ/عبد القادر شاهين، والأستاذ/ على عبد الرحيم وكلفهما بذلك.

وقدمت العريضة بهذا النص:

إنه فى يوم

بناء على طلب السيد الأستاذ على محمد سيد أحمد جريشه المستشار المساعد بمجلس الدولة ويمثله شقيقه الأستاذ سيد أحمد محمد سيد أحمد بوصفه قيما والمقيم بشارع مصر والسودان رقم ١٠٩ قسم حدائق القبة ومحله المختار مكتب الأستاذ على عبد الرحيم والأستاذ عبد القادر شاهين المحاميين ٢١ شارع عماد الدين.

أنا محضر محكمة قد انتقلت:

(١) السيد/ وزير الحربية بصفته ويعلن بمحله المختار إدارة قضايا الحكومة بمبنى المجمع بميدان التحرير مخاطباً مع.

(٢) السيد/ شمس بدران المسجون بالسجن الحربى ويعلن فى مواجهة السيد/ مأمور السجن الحربى بالعباسية.

(٣) السيد/ صفوت محمد الروبى مساعد بسلاح المشاه ويعلن فى مواجهة السيد وكيل نيابة شمال القاهرة لإعلانه عن طريق إدارة الجيش.

وأعلنتهم بالآتى:

فى ١٩٦٥/٨/٢٤ وكان الطالب آنذاك نائباً بمجلس الدولة وتحت ستار

الليل الحالك تسلل رجال المباحث العامة إلى مسكنه وفتشوه رغم علمهم بوظيفته وما يسبغه عليه القانون من حماية وما يفرضه له من ضمانات، وألقى القبض عليه وسيق إلى السجن الحربى.

وظل الطالب فى السجن الحربى دون جريمة يتعرض لصنوف من العذاب فوق احتمال أشد الرجال قوة وأقواهم عزماً من تاريخ القبض عليه حتى ١٩٦٥/١٠/٢٧ حيث طلب إليه أن يحرر مذكرة بموقفه من جماعة الإخوان المسلمين.

وقبع الطالب فى السجن الحربى بعد ذلك يعانى أقسى ماعرف من التعذيب إيلاما للجسد والنفس إلى أن باشرت نيابة أمن الدولة العليا التحقيق فى ١٩٦٥/١٢/٥ فألا أنها لم تر فى الأمر إثماً وبالتالى لم توجه إليه اتهاماً.

وفى ١٩٦٦/٢/٧ وفى جو الرهبة الذى فرضته قسوة التعذيب وفى ظل صنوفه المختلفة مثل الكى بالنار والصعق بالكهرباء ونهش الكلاب المتوحشة وسط جو القتل والتمثيل بالقتلى وهتك أعراض كرائم السيدات فى ظل مايحدثه هذا من أثر يطحن كل جسد ويهد كل نفس فى هذا الجو طلب مدير السجن الحربى آنذاك إلى الطالب أن يقدم استقالته ثم نقله محروساً بزبانية جحيم السجن الحربى إلى مبنى مجلس قيادة الثورة، وعلم الطالب أنه بعد هذا عائد إلى السجن الحربى فما كان من الطالب بطبيعة الحال إلا أن حرر ماأملى عليه صاغراً وما كان يملك إلا الإذعان والخضوع لكل مايطلب منه.

وفى ١٩٦٦/٢/١٥ أحيل الطالب إلى محكمة أمن دولة عليا فقضت فى ١٩٦٦/٨/٨ بمعاقبته بالأشغال الشاقة المؤقتة ولمدة اثنى عشر عاماً فى الجناية ١٥ لسنة ٦٥ أمن دولة عسكرية عليا.

وبما أن القبض على الطالب مخالف للقانون لأنه كان حينذاك يتمتع بكافة الضمانات التى يتمتع بها رجال القضاء طبقاً للمادة ٦٤ من القانون ٥٥ لسنة ٦٩ ومنها عدم جواز القبض عليه أو حبسه احتياطياً إلا بعد الحصول على إذن بذلك من لجنة التأديب والتظلمات، ولم تهمل الضمانات مع أهميتها لرجال القضاء فحسب بل لقد أودع الطالب فى السجن الحربى وهو غير مخصص للمدنيين.

ويا ليت الأمر اقتصر على إهدار ضمانات رجال القضاء والإيداع فى سجن

غير مخصص للمدنيين بل إن أعنف صنوف العذاب انصبت على الطالب من أعتى جبابرة التعذيب ولم يكن يملك إزاء السلطة الغاشمة والنسور المتحكمة، والجبروت الطاغى حتى مجرد الدفاع عن نفسه بأى صورة من الصور ولم يكن فى مقدوره أن يحتمى بالقانون بل لم يكن للقانون نفسه أى وجود على الإطلاق ولا نغالى إذا قلنا إن القيم كلها اختفت من كثرة مالحق بالطالب وأمثاله من ظلم فادح وقسوة بالغة.

وقد ظل الطالب بهذه الإجراءات الباطلة وبالحكم المنعدم يعانى آلام السجن مادية ونفسية إلى أن شاء الله العلى القدير الذى يمهل ولا يهمل ن يرفع الغمة عن هذه الأمة تلك الغمة التى أدت بها إلى مالا يحب لها المخلصون من أبنائها ولما سطعت شمس ثورة التصحيح وأفلج نور سيادة القانون أعاد الطالب طلب بحث تظلمه من قرار قبول الاستقالة وبعد أن كان قد رفض وطرح الأمر كما يوجب القانون على لجنة التظلمات بمجلس الدولة ثم على المحكمة الإدارية العليا بعد تعديل القانون فأصدرت حكمها العادل بإلغاء قرار رئيس الوزراء بقبول استقالة الطالب مؤكدة أن طلب الاستقالة قد صدر تحت تأثير الإكراه المفسد للرضا نتيجة المعاناة من رهبة حقيقية لاقبل للإنسان بتحملها ولا قدرة لأحد على مقاومتها.

ولقد كان الطالب ثقة منه فى ثبوت حقه يطلب بعد السنوات الطوال التى مرت من بدء القبض عليه وتعذيبه حتى العرض على المحكمة العليا كان يطالب بندب الطبيب الشرعى لفحص مابجسده من آثار التعذيب كما طالب بسماع الشهود الذين يؤكدون بشاعة ماتعرض له حتى قيل إنه توفى من شدة مانالله ولأن ماتعرض له فوق احتمال البشر إلا أن المحكمة الإدارية العليا رأت بحق أن الأمر ليس فى حاجة إلى تدليل ذلك لأن الكل علم بما كان يحدث آنذاك من تعذيب وقد سمع به القاصى والدانى وتحدث عنه الخاص والعام بل إنه بعد أن إطمأن الناس إلى سيادة القانون تحدثت الصحف عما إرتكبه الآثمون فى حق الشرفاء من جرائم تقشعر لها الأبدان وتشيب من هولها نواصى الولدان

وبسبب هذا وخشية تكراره حرص المشرع بل الأمة كلها على النص فى الدستور صراحة على حق الطالب فى التعويض وعلى عدم سقوط هذا الحق.

إن معاملة المواطن المحبوس بما يحفظ عليه كرامة الإنسان وتحريم إيذائه مادياً ونفسياً أمر بديهى والتزام طبيعى إلا أن فظاعة ماحدث للطالب وأمثاله وشناعة

الجرائم التى ارتكبت فى حقهم هى التى أملت على المشرع إيراد النص واضحاً صريحاً فى الدستور حتى لايكون هناك أدنى شك فى هذا الأمر الطبيعى حتى يبعد عنه أى جدل.

ولقد كان ماجرى فى شأن الطالب مقدمة لما حاق بالهيئة القضائية كلها وكأنما كان بمثابة جس نبض للهيئة مقدمة لما كان يراد بها وقد شجع على ماحدث وما أسفت له الدولة ثم اضطرت إلى تصحيحه وهذا الذى جرى هو ماحمل المحكمة الإدارية العليا فى حكمها رقم ٤٣ لسنة ١٩ ق إلى أن تنعى على مجلس الدولة أنه رغم علمه بالقبض على الطالب وحبسه منذ البداية لم يتحرك للتعرف على مانسب إلى أحد أعضائه ليحقق له الضمانات القانونية.

ولا ريب فى أن هذا الذى كان قد زعزع ثقة الناس ويكفى أن الذى يطبق القانون لايستطيع أن يحتمى به والذى يحمى الناس من بطش السلطة لايستطيع أن يدرأ عن نفسه طغيانها.

إن مانال الطالب من إيذاء مادى وعسف وآلام نفسية لايمكن تقديره بمال وإذا كان المقصود بالتعويض هو جبر الضرر فإن المال بالغا مابلغ لايمكن أن يجبر الذى وقع على الطالب.. ولذا فإن الطالب قد اكتفى بمبلغ (٣٠,٠٠٠ جنيه) وقد أعفى من رسوم المطالبة به.

وبما أن المعلن إليه الأول مسئول بالتضامن مع تابعيه المعلن إليها الثانى والثالث.

بناء عليه

أنا المحضر سالف الذكر قد أعلنت كلا من المعلن إليهم بصورة من هذا وكلفتهم بالحضور أمام محكمة القاهرة الابتدائية المدنية الكائنة بميدان أحمد ماهر (باب الخلق سابقاً) بجلسة الدائرة السادسة التى ستنعقد بها علنا فى يوم الأحد الموافق ١٩٧٤/٢/٣ الساعة الثامنة أفرنكى صباحاً للمرافعة وليسمع المعلن إليهم الحكم بإلزامهم متضامنين بأن يدفعوا للطالب مبلغ ثلاثين ألف جنيه مع تحميلهم المصروفات ومقابل الأتعاب وشمول الحكم بالنفاذ المعجل بغير كفالة.

مع حفظ كافة حقوق الطالب الأخرى،،

(٢)
وخرجت من السجن
لأباشر الدعوى

ودفعت الحكومة عدة دفوع أهمها أن الدعوى سقطت بالتقادم نظراً لأنه مضى على وقائع التعذيب أكثر من ثلاث سنوات.

وتقدمت بمذكرة ردت على دفوع الحكومة، وعلى الدفع بسقوط الدعوى بالتقادم قلت:

أولاً: إنه كان ثمة مانع أدبى يمنع من إقامة الدعوى هو الرهبة.. وقلت فى بيانها بالحرف الواحد:

«وقد كانت البلاد كلها تعيش فى رهبة حتى آذنت الجمهورية الأولى بزوال فى سبتمبر سنة ١٩٧٠، ولم يطمئن الناس إلا بعد حركة التصحيح فى ١٥ مايو سنة ١٩٧١، وبالذات بصدور الدستور الدائم فى سبتمبر سنة ١٩٧١، وكان المدعى وهو سجين، ومن ورائه شقيقه، يعيشان رهبة أشد، فما أن تقدم المدعى بتظلمه فى ١٩٦٨/٩/٨ حتى بطشت به السلطة الغاشمة الحاكمة فأمرت بنقله إلى أقصى سجون الجمهورية فى صعيد مصر (سجن قنا العمومى)، ونفذ ذلك فى ١٩٦٨/٩/٢٠، ووضع فى زنزانة انفرادية مدة تزيد على سنة (والقانون لايسمح بذلك إلا فى أحوال التأديب، بعد تحقيق ولمدة لاتزيد على خمسة عشر يوماً)، وبقى فى ظل هذا الإرهاب مدة تقارب أربع سنوات حتى صدور دستور مصر الدائم فى سبتمبر سنة ١٩٧١ ــ يؤكد ذلك أن القيم بعد أن رفض التظلم (فى ١٩٦٨/١٠/١٦) ظل ساكناً ساكتا لايتحرك حتى ١٧ فبراير سنة ١٩٧٢ حيث قام بتحريك التظلم فى ذلك التاريخ.

فما الذى منع القيم (شقيق المدعى) من التحرك بالنسبة للتظلم الذى قدمه فى ١٩٦٨/٩/٨ والذى رفض فى ١٦ من أكتوبر سنة ١٩٦٨

لاشك أنها الرهبة التى جعلت مصر كلها تعيش داخل سجن كبير.. وامتدت إلى أقدس مقدساتها فكان فصل القضاة سنة ١٩٦٩.. ولم يعودوا حتى إنتهى عهد الإرهاب...!!

ثانياً: إن العمل غير المشروع الذى نجم عنه الضرر فى هذه الدعوى بقى إلى وقت رفع الدعوى أو قريبا من ذلك.

فالواضح من تسلسل الأحداث أنه بعد تقديم التظلم مباشرة جرى نقل المدعى إلى أقصى سجون مصر بغير اتباع لقواعد التغريب ولا أسبابه.. بل إن هنالك تصرفات شاذة ظلت قائمة مهددة المدعى حتى تاريخ رفع هذه الدعوى (وقد أشرت إليها فى المذكرة المقدمة بجلسة ١٩٧٣/٤/١٤ أمام المحكمة الإدارية العليا إبان وجودى فى السجن، وفى مقدمتها مطاردة المباحث العامة لشقيقى الطبيب الذى كان يعمل بمستشفى قنا، بل ولأسرتى عند ترددها لزيارتى، وقد بلغت المطاردة حد السير وراء الأسرة من القطار حتى داخل السجن، ومحاولة سؤال ابنى الذى لم يكن قد بلغ حد التمييز عن الأشخاص الذين كانوا فى استقبالهم على محطة القطار... !!).

ثالثاً: فات الحكومة أن العمل غير المشروع الذى انصبت عليه الدعوى هو التعذيب حملا على الاعتراف.. وهو يشكل جناية يعاقب عليها قانون العقوبات فى المادة ١٢٦ منه، وهذه الجناية ارتكبت سنة ١٩٦٥ ولا تسقط إلا فى ١٩٧٥ وإقامتها مسئولية النيابة العامة التى خوطبت من فوق منصة المحكمة الإدارية العليا، والتى تخاطب اليوم من فوق منصة قضائنا العادى الشامخ.

وما دامت الدعوى الجنائية لم تسقط فإن الدعوى المدنية عن نفس الموضوع لاتسقط (عملاً بنص المادة ٢/١٧٢ مدنى).

رابعاً: وأخيراً...

فلقد تجاوب المشرع الدستورى مع الأحداث الأليمة التى عاشتها البلاد قبل صدور دستور مصر الدائم فى سنة ١٩٧١ فارتفع بنصوص التقادم ــ لأول مرة فى التاريخ ــ إلى مستوى النص الدستورى، وجاء نص المادة ٥٧ من الدستور مانعاً من تقادم الدعوى الجنائية أو المدنية بالنسبة لكل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون وموجباً على الدولة التعويض العادل لمن وقع عليه الاعتداء.

●

وفى الحديث عن عناصر المسئولية التى تقوم عليها الدعوى أشرت إلى العنصر الأول: الخطأ.

ونقلت فى التدليل عليه من حكم المحكمة الإدارية العليا: «وقد اتسمت التصرفات التى إتخذت حياله منذ الوهلة الأولى بمخالفة القانون وخرق أحكامه». فقد ـــ:

(أ) كا يتعين عند القبض عليه فى حالة التلبس (ولم تكن قائمة) أن يرفع الأمر إلى هذه اللجنة (لجنة التظلمات التابعة لمجلس الدولة) فى مدة الأربع والعشرين ساعة التالية لتقرر إما استمرار حبسه أو الإفراج عنه بكفالة أو بغير كفالة، مع تحديد مدة الحبس فى القرار الذى يصدر بالحبس أو بإستمراره.

(ب) «ومراعاة هذه الإجراءات كلما رؤى استمرار الحبس الاحتياطى بعد المدة التى قررتها اللجنة».

(ج) «وعدم جواز إتخاذ أى إجراء من إجراءات التحقيق معه أو رفع الدعوى الجنائية عليه فى جناية أو جنحة إلا بإذن من اللجنة المذكورة وبناء على طلب النائب العام».

(د) «كما كان يتعين حبسه وتنفيذ العقوبة المقيدة للحرية بالنسبة له فى أماكن مستقلة عن الأماكن المخصصة لحبس السجناء الآخرين».

«وعلى الرغم من كل هذه الضمانات القانونية فقد أهملت كل الجهات المعنية أعمال هذه الأحكام جملة وتفصيلا، وإنفردت بالقبض على الطالب وحبسه إحتياطياً دون عرض الأمر على لجنة التأديب والتظلمات لتمارس اختصاصاتها بالنسبة له مهدرة بذلك أهم الضمانات المقررة قانوناً لرجال القضاء».

ويحكى تقرير مفوض الدولة المقدم للمحكمة العليا فى نفس القضية «فإلى جانب ما توضحه هذه الوقائع من جوانب الألم النفسى الذى لابد قد اعتصر المتظلم وهو يرى نفسه وقد انتهكت كرامته.. كرامة القاضى، وأطرح بحصانته.. حصانة القاضى، وزج به فى سجن استثنائى، هو السجن الحربى لشهور طويلة امتدت لستة أشهر دون أن يوجه إليه اتهام، وبقى خاضعاً خلال هذه المدة للسيطرة المادية المباشرة للسلطة العسكرية الاستثنائية المتولية شئون الضبط والاستجواب، وإدارة السجن النزيل فيه، وهى المباحث الجنائية العسكرية..».

وتضغط وقائع الدعوى الأليمة على المتتبع لها فيصرخ التقرير أو يكاد «وقبل ذلك كله ليس مقبولا عقلا أن يتجاوزوا عن الواقعة التى علموا بها.. واقعة سلب حرية متظلم.. النائب بمجلس الدولة، المتمتع بحصانة القضاة وضماناتهم دون إذن من المختصة بذلك فى المجلس...» ـــ وبعد قليل يصرخ التقرير «ثم

تغافلت (أى الإدارة) عما تحقق علمها به من أوجه مخالفة القانون مخالفة جسيمة بسلب حرية المتظلم دون إذن من الجهة القضائية التى ينتمى إليها ...».

تلك كانت البداية. وهى بداية أليمة مريرة...

أما ماحدث بعد ذلك فقد أشرت إلى بعضه فى المذكرة المقدمة منى إبان سجنى (فى ١٩٧٣/٤/١٤) للمحكمة الإدارية العليا، فقد جاء بها:

«إننى أجد نفسى غير قادر على الحديث عن الجانب الشخصى الذى حدث لى، وأكتفى فى هذا الصدد بالحقائق الآتية:

الحقيقة الأولى:

أننى أشرفت على الموت أكثر من مرة.. جوعاً، وعطشاً، وتعذيبا، حتى لقد شاع نبأ موتى فى السجن، ثم انتشر خارج السجن حتى تناقلته وكالات الأنباء، وأذاعته إحدى المحطات الأجنبية فى ٣٠ من سبتمبر سنة ١٩٦٥ وفى الواقع لم يكن ذلك مبالغة، فقد كنت فى ذلك الوقت بين الحياة والموت، بل كنت إلى الموت أقرب.

الحقيقة الثانية:

أننى برغم مضى ثمانى سنوات، فلا تزال آثار التعذيب باقية فى جسمى شاهدة على جرم وقسوة ماحدث.

الحقيقة الثالثة:

وهى مااستطاعت هيئة مفوض الدولة فى ذكاء وفطنة أن تستشفه وتستظهره من أوراق القضية رقم (١٢) لسنة ١٩٦٥، وهى وجود فترات متباعدة، بين إجراءات القبض على وإجراءات التحقيق، فلقد قبض على فى ١٩٦٥/٨/٢٤ ولم تتفضل نيابة أمن الدولة بالتحقيق معى إلا بعد أكثر من ثلاثة شهور فى ١٩٦٥/١٢/٣ــ فماذا كان يحدث فى هذه الفترة؟

هل كنت أتنزه فى طرقات السجن الحربى؟

إن ماكان يحدث فى السجن الحربى معلوم لدى الكافة بالضرورة.. ت فى محاضر جلسات رسمية، وفاضت به أشهرصحف وتحدث به رسميون ــ ثم لم يوجه إلى الاتهام إلا بعد ذلك بشهور فى نفس اليوم الذى علمت فيه نيابة أمن الدولة بقبول استقالتى».

وتبلغ بى المرارة منتهاها فأقول وأنا ماأزال سجيناً «وأننى إذ أطالب بوقف الجريمة وتصحيح الوضع لأعتبر رد الحق كافياً.. بل لابد من رد الاعتبار.. ولا يتحقق ذلك إلا أن تتقدم الدولة باعتذار رسمى عما حدث باعتبارها شخصية معنوية مسئولة تاريخياً، وسياسياً، وأدبياً عما حدث».

ومضيت بعد ذلك أقول فى نفس المذكرة.. والآن بعد أن ردت إلى حريتى، ولم يرد إلى بعد اعتبارى هل أستطيع أن أتحدث عن كل مارأيت؟.. أحسبنى ماأزال غير قادر، ويكفى أن أشير إلى أن القائمين عل أمر السجن الحربى مارسوا مايلى :

١ــ حرب التجويع والتعطيش:

فقد كان مايقدم لنا لايقيم أود الطفل حتى اضطررنا إلى الأكل من القمامات (الزبالة) التى يلقى بها عساكر السجن الحربى ومنها قشر الموز وقشر البرتقال وقشر البيض، ولم نكن نجد أوراق الأشجار التى كان يأكلها المسلمون الأوائل حين حبستهم قريش فى الشعب ومارست معهم حرب التجويع وكان يقدم للسبعة منا داخل الزنزانة كوب ماء واحد فى شدة الصيف فى اليوم الواحد (٢٤ ساعة).

٢ــ حرب الإنهاك:

وكان ذلك وفقاً لخطة موضوعة حيث يوقظنا عساكر السجن بطريقتهم المألوفة ضرباً بالأحذية أو ضرباً بالسياط فى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل حيث يبدأ يومنا.. ننزل لقضاء الحاجة (الدخول إلى دورة المياة) فى الطابور نحمل معنا الأوعية التى قضينا فيها حاجتنا بالليل وندور بها فى طابور جرى فى فناء السجن.. ثم يسمح لنا بدخول الدورة للمرة الأولى والأخيرة فى اليوم كله وذلك لمدة دقيقة واحدة للفرد الواحد.. فإن تأخر عن ذلك دخل عليه الزبانية.. داخل الدورة ليوجعوه ضرباً بالسياط حتى يقوم.. تلك الفترة الحالكة من تاريخ مصر.. وكلها جرائم، وبعضها يرتفع إلى مستوى الجنايات.

. . . . .

●

وعن إثبات الدعوى جاء بالمذكرة:

أولاً: اليوم تشهد عليهم ألسنتهم...

نقلت هيئة مفوض الدولة ماقاله رئيس الجمهورية السابق أمام المؤتمر القومى

العام للإتحاد الاشتراكى العربى فى الجلسة الخامسة من دورته العادية الأولى المنعقدة بتاريخ ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٨ «فى مارس ١٩٦٤ أنهيت حالة الطوارىء فى الجمهورية (سنرى أن إنهاء حالة الطوارىء كان خداعاً إذ استبدل بها قانون يعطى رئيس الجمهورية سلطات أوسع) وماكانش فيه ولا معتقل واحد (تحولوا إلى مساجين).. واستمرينا على كده حتى يوليو ١٩٦٥ حينما إكتشفنا المؤامرة الإخوانية اللى قريتوا عنها فى هذا الوقت.. وعلى هذا الأساس بدأت الإعتقالات فى يوليو ١٩٦٥ واعتقلنا عدداً كبيراً لأن ماكناش عارفين مدى المؤامرة وحدودها، ولأن كل يوم كنا بنعرف حاجة جديدة، واعتقل فى هذا الوقت من الناس اللى خرجوا من السجن الحربى واللى خرجوا من المعتقلات واللى كانوا فى الجهاز السرى، واللى كانوا بيجمعوا تبرعات.. إعتقل حوالى ستة آلاف فى هذا الوقت».

ستة آلاف يا.. فى قضية واحدة.. لم تطلق فيها رصاصة واحدة...!!

وأمريكا يقتل رئيس جمهوريتها فلا يعتقل إلا واحد أو اثنان!

ثانياً: وتشهد عليهم قوانينهم...

إن القانون الذى تم فى ظله الاعتقال بعد إلغاء حالة الطوارىء كان يعطى رئيس الجمهورية سلطات أوسع مما تعطيه له حالة الطوارىء.. وهى فى الوقت نفسه غير موقوتة بوقت كما هو الحال فى حالة الطوارىء...

وهكذا قنن الطغاة.. الظلم، والطغيان...

تنص المادة الأولى من القانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ «يجوز بقرار من رئيس الجمهورية القبض على الأشخاص الآتى ذكرهم (هكذا من غير سبب!!..) وحجزهم.. (بغير تحديد لأى حد أقصى..!!!) فى مكان أمين.. (مثل السجن الحربى...!!)

١ ــ الذين سبق اعتقالهم فى الفترة من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى ٢٦ مارس ١٩٦٤ (هكذا من غير حصر..!)

٢ ــ الذين طبقت فى شأنهم أحكام القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٦٢ المشار إليه والذين استثنوا من أحكامه.. (وبمنطق الظلم كان يكفى من طبق فى شأنهم القانون لكن الظلم افتقد المنطق فقرر إدخال من إستثنوا كذلك من أحكامه).

٣ ــ الذين طبقت فى شأنهم القوانين الاشتراكية (ليتحقق مع خراب الديار.. الموت كذلك).

٤ ــ الذين فرضت على أموالهم وممتلكاتهم الحراسة وفقاً للقانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ المشار إليه (وهنا أيضا يتحقق الموت وخراب الديار..!!)

٥ ــ الذين صدرت ضدهم أحكام من محاكم أمن الدولة الجزئية (مثل جرائم التسعيرة والجرائم التموينية ــ أو العليا ــ مثل القضايا السياسية وقضايا الاختلاس ... إلخ).

(من بقى بعد ذلك من سكان مصر يمكن أن يفلت من يد الإعتقال الآثمة الملطخة بالدماء...؟؟)

أما المادة الرابعة من نفس القانون فتقضى:

«لايجوز الطعن بأى وجه من الوجوه أمام أية جهة كانت من قرارات رئيس الجمهورية الصادرة وفقاً لأحكام هذا القانون».

سبحانك ربى ماأحلمك...!!

هذا هو القانون الذى ألغيت به حالة الطوارىء...!!

لقد فرض أحكاما عرفية دائمة لاتتقيد بمكان ولا بزمان.. وإنما يصطلى بها أهل هذا البلد الأمين.. حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا...!!

●

هذه الأوضاع الاستثنائية، وهذا الطغيان المقنن.. كانت تعيشه مصر داخل سجن كبير، وكنا نختنق داخل السجن الصغير.. فى جحيم السجن الحربى الملتهب.

ثالثاً: ... بصمات المجرمين...

كثيراً مايترك المجرم بصمته فى مكان جريمته...

ولقد ترك المجرمون بصمات لهم فى هذه الأوراق...

فقد أشار تقرير مفوض الدولة (المقدم للمحكمة الإدارية العليا الصادر حكمها فى ١٩٧٣/٦/٩) «ومن حيث إن الواضح من متابعة حلقات الضبط والاستجواب والتحقيق على النحو الذى أسلفناه أن ثمة فواصل زمنية ممتدة تباعد بين تاريخ ضبط المتظلم وبين تاريخ إقراره بما أقربه كتابة...

وبين تاريخ بدء النيابة العامة (نيابة أمن الدولة) فى مباشرة إجراءات التحقيق.. وإمتداد هذه الفواصل الزمنية المتباعدة زمناً ماينبىء عن إحتمالات الضغط مادياً خلالها على المتظلم.».

وقد كان التقرير رفيقاً حين قال ينبيء عن احتمالات الضغط مادياً ...

... وبصمة أخرى للمجرمين.

ذلك الإقرار الخطى المعنون «القيادة العامة للقوات المسلحة ــ الشرطة العسكرية ــ المباحث الجنائية العسكرية» ومامناسبة تحريره؟؟ ولماذا كان تحريره فى ١٩٦٥/١٠/٢٧ .. بعد أكثر من شهرين من القبض على المدعى .. لماذا لم يحرر فى ١٩٦٥/٨/٢٥ أو فى ١٩٦٥/٨/٢٦ أو فى ١٩٦٥/٨/٢٧ ، وقد كان القبض فى ١٩٦٥/٨/٢٤ .. ماذا كان يجرى خلال هذين الشهرين حتى تم كتابة هذا الإقرار فى ١٩٦٥/١٠/٢٧ ...؟؟

رابعاً : ... كلمات مؤمنين بإذن الله.

... تقال من داخل السجن، وثمنها ــ يومئذ ــ .. غال!

ولو لم تكن صادقة ماقيلت ...

ــ إشارة فى التظلم المقدم فى ١٩٦٨/٩/٨ إلى رئيس مجلس الدولة.

ــ إشارات فى أول مذكرة مكتوبة للمدعى فى ١٩٧٢/٤/٤ (من غير إذن سلطات السجن).

كلمات عن التعذيب بجلسة ١٩٧٢/٦/١٦ أمام لجنة التظلمات بمجلس الدولة :

ــ كلمات أخرى بجلسة ١٩٧٣/٤/١٤ مسجلة بمحضر الجلسة أو مكتوبة فى المذكرة المقدمة وصرخة من الأعماق «لئن كنت نفيت عن نفسى كل عمل جنائى وما زلت أنفيه، فإن إختلافى مع العهد الذى تساقط ابتداء من سبتمبر ١٩٧٠ تهمة لاأنفيها وشرف أدعيه» ثم «لايكفى رد الحق لرد الاعتبار».

واختتمت المذكرة بنفس الكلمات التى بدئت بها...

«يهون العمر ولا نخون

والكذب خيانة

وقاض بذل فى الله ثمانى سنوات .. لايكذب ولا يغش ولا يخون»

والأمر أمر قيم ومثل .. تبقى أو تزول.

والأمر أمر قضاء.. يقتص له أو يهون.

وفى السكوت موت.. وفى القصاص حياة.

ياأولى الألبـاب...

ولله الأمر من قبل ومن بعد...

(٣)
وصدر الحكم التمهيدى برفض دفوع الحكومـة وإحالة الدعوى إلى التحقيق

وبجلسة ١٩٧٤/٥/٢٦ أصدرت محكمة جنوب القاهرة (الدائرة ٦ مدنى) برئاسة المستشار إبراهيم عزت حكمها برفض دفوع الحكومة، وإحالة الدعوى إلى التحقيق.

وجاء فى حيثيات حكمها:

وحيث إنه لما كان البادى من الأوراق وما سجله حكم المحكمة الإدارية العليا فى الطعن رقم ٤٣ سنة ١٩٦٩ المقدم من شقيق المدعى بوصفه قيما عليه يتظلم فيه من قرار رئيس الوزراء الصادر بتاريخ ١٩٦٦/٢/١٣ بقبول إستقالة المدعى والصادر بجلسة ١٩٧٣/٦/٩ من أن التصرفات التى إتخذت حياله (المدعى) منذ الوهلة الأولى قد إتسمت بمخالفة القانون وخرق أحكامه.. فقد تولت المباحث العامة بناء على طلب مفتش المباحث العامة فرع القاهرة القبض عليه وتفتيش منزله فى ١٩٦٥/٨/٢٤، وظل مقبوضاً عليه قرابة الأربعة أشهر دون تحقيق يجرى معه اللهم إلا المذكرة التى حررها بخطه فى ١٩٦٥/١٠/٢٧، ولذلك فإن ثمة مبرراً ظاهراً كما أهملت كل الجهات المعنية ماقضى به قانون مجلس الدولة من ضمانات خاصة بأعضائه منها عدم جواز القبض عليه أو حبسه إحتياطياً إلا بعد الحصول على إذن من لجنة التأديب والتظلمات بمجلس الدولة كما كان يتعين عدم اتخاذ أى إجراء من إجراءات التحقيق معه أو رفع الدعوى الجنائية عليه إلا بإذن من اللجنة المذكورة كما كان يتعين حبسه وتنفيذ العقوبة المقيدة للحرية بالنسبة له فى أماكن مستقلة عن الأماكن المخصصة لحبس

المساجين الآخرين.. وقد أهملت كل الجهات المعنية أعمال هذه الأحكام جملة وتفصيلا وانفردت بالقبض عليه وحبسه إحتياطياً مهدرة بذلك أهم الضمانات المقررة لرجل القضاء كما أن مجلس الدولة ــ الذى ينتسب إليه المدعى ــ رغم علمه بالقبض على المدعى وحبسه منذ البداية لم يتحرك للتعرف على مانسب إلى أحد أعضائه.

وليس من شك فى أن من شأن هذه التصرفات مايزعزع ثقة المدعى وقتئذ فى أن السيادة كانت للقانون ولأحكامه. ويكون ما إستقر فى نفسه من أن الغلبة كانت لمنطق القوة دون القانون وضماناته له مايبرره. فإذا كان ذلك كان من الواضح الجلى أن فيما اتخذ المدعى من إجراءات تعسفية تتمثل فى القبض غير القانونى والحبس فى غير المكان المعد لمثله والتعذيب بصوره المختلفة كان نتيجة أوامر وتعليمات صادرة من السلطات القائمة وقد أوقعت فى نفسه بلا شك سواء كان فى السجن أو خارجه كما أوقعت فى نفس القيم عليه رهبة شديدة ومخاوف عظيمة من أن تمتد يد الإرهاب لتشمل القيم كما شملت به المدعى من قبل مما يحول دونه والمطالبة بالحقوق التى كفلها القانون للمدعى طوال إستمرار هذه السلطات فى مباشرة أعمالها.

وليس من شك فى أن هذه التصرفات البربرية تمثل مانعاً أدبياً مما يحول دون المدعى أو ممثله من إقامة هذه الدعوى ويوقف بالتالى سريان مدة التقادم المنصوص عليها فى المادة ١٧٢ مدنى.

هذا فضلا عن أن من بين الأعمال غير المشروعة التى تقوم عليها هذه الدعوى واقعة التعذيب داخل السجن الحربى التى إستهدفت حمله على الإعتراف بما أسندته إليه السلطات القائمة من اتهامات تتصل بجماعة الإخوان المسلمين المنحلة وهذه الواقعة ــ لو صحت ــ تشكل جناية عملاً بالمادة ١٢٦ من قانون العقوبات وهذه الجناية التى إرتكبت سنة ١٩٦٥ لاتسقطه بداهة قبل عام ١٩٧٥.

وتأسيساً على ذلك فإن هذه الدعوى فى شق منها تعد ناشئة عن جريمة لم تسقط فيها الدعوى الجنائية بعد وبالتالى فلا تسقط دعوى المطالبة بالتعويض عن هذه الجريمة إلا بسقوطها عملاً بالمادة ١٧٢/٥١ مدنى.

ويضاف إلى ماتقدم جميعه أن الوقائع التى تضمنتها صحيفة الدعوى ــ لو ثبتت تعد انتهاكاً للحرية الشخصية وإعتداء صارخاً على حقوق المواطنين وحياتهم الخاصة وقد كفل الدستور الدائم الصادر سنة ١٩٧٢ حماية هذه الحقوق إذ نص فى المادة ٥٧ على أن كل إعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون جريمة

لاتسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتكفل الدولة تعويضاً عادلاً لمن وقع عليه الاعتداء.

وحيث إنه بناء على ماتقدم جميعه فإن الدفع بسقوط الدعوى بالتقادم الثلاثى يكون على غير سند من القانون تلتفت عنه المحكمة.

وبدأت مراوغات... ومناورات:

طلب محامى الحكومة بجلسة ١٩٧٤/٦/١٦ التأجيل لإعلان شهود نفى ــ أى ينفون واقعة حدوث التعذيب فتأجلت لهذا السبب لجلسة ١٩٧٤/١٠/١٣ كطلب الحاضر عن الحكومة لإعلان شهود، وفى الجلسة المحددة تكرر الطلب فأجلت لنفس السبب لجلسة ١٩٧٤/١١/٣

وبجلسة ٣ /١٩٧٤/١١ حضر عن الحكومة ثلاثة من مستشارى قضايا الحكومة وطلبوا مد أجل التحقيق لمدة ستة أشهر أخرى لأنه رؤى استيضاح الحربية فى بعض النقاط الخاصة بالدعوى، وطلب معلومات.

وعارض الحاضر عن المدعى مقرراً أن هذا أمر ضار بحقوق المدعى وأن هذا من قبيل المطل والتسويف، وقرر المدعى أنه كان أمام الحكومة ستة أشهر كاملة، وأنها سبق لها مرتين أن طلبت التأجيل لإعلان شهود نفى (!!) وهى تفاجئنا اليوم بسبب جديد لامبرر له.. ويمكن لها أن تستكمل بياناتها أثناء جلسات المرافعة دون حاجة إلى مد أجل التحقيق، وأن العدالة تتأذى من هذه الطلبات التى لامبرر لها.

والمحكمة قررت أنه مازال أجل التحقيق متسعاً ليقوم المدعى عليه (الحكومة) بإعلان شهوده مما لايدعو إلى إجابة طلب مد أجل التحقيق، وقررت للمرة الثالثة التأجيل لجلسة ١٩٧٤/١٢/٨ كطلب المدعى عليه لإعلان شهوده.

وبالجلسة المحددة (١٩٧٤/١٢/٨) حضر مستشارو الحكومة الثلاثة وقرروا أن كشفا بأسماء موظفى السجن الحربى وصلهم منذ ثلاثة أيام وطلبوا أجلا لإعلان شهود النفى والحاضرون مع المدعى طلبوا رفض الطلب.

والمدعى طلب أن يذكر السادة المستشارين (الحاضرون عن الحكومة) أنهم رجال قضاء قبل أن يكونوا خصوماً، وقرر أن هذه القضية هى الأولى من نوعها التى تم فيها مايلى:

١ ــ أرسلت فيها قضايا الحكومة على وجه التقريب ثلاثين استعجالاً.

٢ ــ أرسل بشأنها خطاب شخصى إلى السيد/ المشير وزير الحربية.

٣ ــ حضر ثلاثة من المستشارين لطلب التأجيل (!!!).

وقد كان أمام الحكومة ستة أشهر سابقة كاملة لاستحضار معلوماتها أو إعلان شهودها!!

ثم قرر: إننا أعدنا إعلان السيد العقيد طبيب محمد ماجد حماده (طبيب السجن الحربى فى ذلك الحين) برقم ٧١٩٤ شمال فى ١٩٧٤/١١/٤ ولا يزال القضاء العسكرى عند موقفه وتمسك بسماع شهوده.

وقررت المحكمة رفض طلب محامى الحكومة التأجيل.

فتقدموا فى نفس الجلسة بتظلم من القرار القاضى برفض طلب مد أجل التحقيق طبقاً للمادة ٧٤ من القانون ٢٥ لسنة ١٩٦٨ الخاص بالإثبات.

وقررت المحكمة إعادة الدعوى إلى المرافعة لجلسة اليوم ليفصل فى التظلم مع رفض طلب مد أجل التحقيق، وفى نفس الجلسة حكمت المحكمة ــ على وجه السرعة ــ بقبول التظلم شكلاً وبإحالة الدعوى للتحقيق لجلسة اليوم (للاستماع لأقوال الشهود).

وتحدث الشهود:

أولهم: كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء فى سنة ١٩٦٥، والآن مدير عام اللجنة العربية للتنمية الزراعية بالخرطوم (الدكتور كمال رمزى استينو) ــ وقد شهد بوقائع خطيرة سابقة على إجراء القبض.

وثانيهم: سيد أحمد محمد ضابط سابق بالقوات المسلحة، ومحامى حاليا ــ وقد شهد بالحالة التى رأى المدعى عليها حين رآه ووجهه به جروح لأول مرة داخل السجن الحربى، كما وصف مارآه حين دخل السجن الحربى، وحين استدعى للتحقيق فى ساحته، وحين عاش مع تلك الفئة المؤمنة الطاهرة!!

وثالثهم: إبراهيم منير موظف بالهيئة العامة للتعاون الزراعى، وقد شهد بما شاهده حين رأى المدعى لأول مرة يزحف على يديه وركبتيه، ويصعد السلم كذلك وينزله كذلك، وما رآه بعد ذلك من وقائع...

ورابعهم: عبد المنعم خليفه محمد الحنفى ــ موظف بمحافظة القاهرة وقد شهد بوقائع التعذيب وشهد بمن أمر بالتعذيب ــ كما سمع من شمس بدران.

وخامسهم: . . .

وسادسهم: ... شهدوا بمحاولة المباحث الجنائية العسكرية القبض على زوجة المدعى أو استدعائها... !!

وامتدت جلسة الاستماع إلى الشهود إلى مابعد صلاة العصر.!

وأعيدت الدعوى إلى المرافعة بجلسة ١٩٧٥/١/١٢.

واسقط فى يد محامين الحكومة وقرروا إقامة الدعوى ضد كل من:

١ ــ شمس الدين على بدران.

٢ ــ ورثة حمزه البسيونى (قائد السجن الحربى سابقاً).

٣ ــ ورثة سعد زغلول عبد الكريم (قائد الشرطة العسكرية بفرعيها).

٤ ــ حسن على خليل (قائد المباحث العسكرية سابقاً).

٥ ــ ملازم شرف محمد صفوت الروبى (ضابط عامل بالجيش الثالث، ومسئول عن عمليات التعذيب بالسجن الحربى سنة ١٩٦٥).

٦ ــ حسن كفافى (رائد سابق بالمباحث العسكرية).

وتداولت القضية بالجلسات حتى حجزت للحكم بجلسة ١٩٧٥/٣/٣٠ وصرح فيها بالمذكرات.

(٤)
وتقدمنا بهذه المذكرة

وهذا نصهـــا :

بسم الله الرحمن الرحيم

محكمة جنوب القاهرة الإبتدائية
(الدائرة ٦ مدنى)

مـذكـــرة

بدفاع : الأستاذ/ على محمد سيد أحمد جريشه — مدعى

ضـــد : وزير الحربية ــ بصفته ــ : مدعى عليه

فى الدعـــوى

رقم ١٢ لسنة ١٩٧٤ مدنى كلى جنوب القاهرة

المحدد للنطق بالحكم فيها جلسة ١٩٧٥/٣/٣٠

هذه الدعـــوى...

دعوى تعويض عن ضرر أصاب المدعى بسبب خطأ المدعى عليه وتابعيه بل خطاياهم وهى فى الوقت نفسه :

ــ تاريـــخ...

وتاريخ حقبة سوداء.. لاتزال مصر تعانى آثارها.. خلقياً، وإقتصادياً، وسياسياً.

ــ ومحاكمة...

لعصابة مجرمة.. أمسكت السياط تلهب وتدمى جلود المؤمنين والعالم كله يمسك بمفاتيح العلم والإختراع لإسعاد الشعوب!.

ــ وقصاص...

لن نحيا بغيره.. وإلا.. لوثب.. صفوت الروبى.. وحسن كفافى.. يحكمون مصر من جديد يسومونها الخسف، والعذاب. والإذلال، وصدق

الله «ولكم فى القصاص حياة.. ياأولى الألباب».

ــ والقصاص ــ حتى الآن ــ «قصاص مدنى»!

ليس بحثاً ــ من طلاب الآخرة ــ عن ثروة.. لكنه قصاص من طلاب الدنيا فيما عاشوا له.. يأكلون ويتمتعون، كما تأكل الأنعام، والنار مثوى لهم، ويعلم الله تلك الآلاف ــ القليلة بعد ذلك ــ إن كان للمدعى فيها شيء.. فلن يعوضه عما أصابه!!

ــ وللمحكمة أن تنوه بغيره.. من «القصاص الواجب».

وفى ظل النصوص القائمة يمكن ــ إذا صحت النوايا ــ أن يمارس أكثر من قصاص...

وقائع هذه الدعوى:

ماثلة فى: حكم المحكمة فى ١٩٧٤/٥/٢٦.

، فى: مذكرتنا السابقة المقدمة قبل الحكم السابق.

، وفى: حكم المحكمة الإدارية العليا (٤٣ لسنة ١٩ ــ المضمومة)

، وفى: تقرير هيئة مفوضى الدولة فى الدعوى السابقة.

، وفيما هو ثابت فى المذكرة المقدمة منا أثناء السجن إلى المحكمة الإدارية العليا بجلسة ١٩٧٣/٤/١٤ وأقوالنا فى نفس الجلسة.

وأخيراً.. أقوال الشهود بجلسة ١٩٧٤/١٢/٨.. والتقارير الطبية وصور التعذيب المقدمة بعد ذلك.

مقتطفات من أقوال الشهود:

أولهم: كان نائباً لرئيس الوزراء، ثم عضوا فى لجنة تنفيذية عليا تضم ثمانية أعضاء قيل إنها كانت تحكم مصر (الدكتور كمال رمزى استينو) يبدأ شهادته بتسجيل فخره بقضاء مصر فى أشد الأيام ظلاماً عندما كانت الشرطة العسكرية والمخابرات تكيل التهم الباطلة.. وتزيف الحقائق...

ثم يشهد أن المباحث العسكرية كسرت حجرة المستشار على جريشه، وأخذوا جميع الملفات وأنه تحقق من هذه الواقعة، وأن ذلك كان بعد طلبهم منه الشهادة ضده، وقبل القبض عليه بأيام وهذه هى البداية الطبيعية للقضية.

ثم يسجل ــ التاريخ ــ أنه أبلغ الرئيس عبد الناصر بما حدث لى.. وموضوعات أخرى.. فينتفى بذلك أنه «لم يكن يعلم».. وإن كانت هذه فى حد ذاتها ــ مصيبة..!!

ثم يسجل للتاريخ ــ أن وزير العدل، لم يعلم بالقبض على أحد قضاته.. مدة ثلاثة أيام.. إلا حين أخبره الشاهد...!

ثم ينقل، عن وكيل وزارة اعتقل، حكى له كيف كان يسمع من زنزانته صراخ المسجونين وأصوات الكلاب الحربية وهى تعتدى على المسجونين.

وثانيهم: كان ضابطاً بالقوات المسلحة ويعمل محامياً...: سيد أحمد محمد ــ بدأ شهادته بقوله: أنا أحمد الله تعالى الذى هيأ لى هذه الفرصة لأقول قولة حق، وأنه مهما طال الزمن فلن ينسى تلك الجريمة التى حدثت سنة ١٩٦٥ والتى تتواضع أمامها جميع المذابح التى حصلت والتى سوف تحصل على مدى التاريخ.

هكذا.. جرح المأساة.. بعيد الأغوار فى نفسه...!!

يقول ضابط سلاح المدرعات:

«وإذا بى أفاجأ بفتح بوابة السجن وكأنى داخل ميدان معركة بسيارات مصفحة وأجهزة رادار ولاسلكى وأصوات الكلاب تنبح تمتزج بأصوات تعذيب وصراخ وجثث ملقاه يميناً ويساراً»...

واستطرد بعد أن وصف ميدان المعركة (!!!) يصف مواجهة الطغاة لهم بالمدعى ــ يقول ــ

واستدعى الأستاذ على جريشة إلى داخل الغرفة «**وأقسم بالله أننى لم أعرفه من النظرة الأولى، كان شخصاً آخر غير على جريشة مهلهل الثياب، مليئا بالدم: إصابات بكل وجهه، حافى القدمين..**».

وسئل المدعى عما نسبه إلى وبدون أن ينطق **إذا بزبانية جهنم تنهال عليه ضرباً أمامى ويسقط على الأرض ثم يرفعوه لعدم استطاعته القيام ثم يعودوا إلى ضربه مرة أخرى إلى أن قال المدعى أنا فعلا سألته وكان ذلك بعد عشر دقائق من الضرب المتواصل ثم انصرف تلاحقه السياط...**

ويقول بعد ذلك:

«وكلنا ــ ومن بيننا المدعى ــ كان يمثل بنا فى السجن الحربى، وكان اليوم يبدأ الساعة ٤ صباحاً ونساق بالسياط إلى «**دورة المياة التى لم يكن يسمح للفرد بالبقاء فيها أكثر من ثوان معدودات.. ثم تبدأ طوابير الجرى التى تتواضع أمامها طوابير الجرى بالقوات المسلحة من ساعة القيام إلى المساء ويتخللها دقائق معدودة يتم فيها كنس الأفنية بأيدينا وكان من ضمننا المستشار على جريشة**».

وفى مناقشته أضاف أن موضع الضرب كان على كل جسمه وبصفة مطلقة وكان منظره مشوها، وكان فى حالة إعياء شديد، **وأنه كان مصاباً فى وجهه ويديه وقدميه**، وأن الاعتداء بالضرب كان أمام العميد سعد زغلول وحسن خليل، وحسن كفافى، وأن العميد سعد زغلول رئيس الشرطة العسكرية كان يقول «ياعلى جريشه ياابن الكلب».

أما الثالث: فكان إبراهيم منير موظف الهيئة العامة للتعاون الزراعى فقد وصف المدعى فى أول لقاء لقيه فيه فى أغسطس ١٩٦٥ حين كان مصطفا مع سائر المعتقلين وانتظروا ساكن الزنزانة ٤٩ الذى تأخر فى النزول رغم الرهبة التى كانت تدفع إلى الإسراع فى النزول «فلقيت شخصاً نازلاً على ركبه وكوعه».. وكان يصرخ ويئن من النزول.. وسلالم السجن الحربى عالية وحديد وخرسانة ترهق الشخص العادى.. وظللت طوال ١٥ يوماً وأنا مغلق على بدون مياه ولا أكل ولا تحقيق، وكنت أسمع حركة الزنزانة ٤٩ والمناداة على شاغلها.. وبعد ١٥ يوماً تقريباً فتح على جندى اسمه سراج وأمرنى بتنظيف الزنزانة ٤٩ واستمرت هذه العملية مدة أسبوع ورأيت فيها الأستاذ على كان نائماً على الأسفلت ولا أذكر أنه كانت هناك بطاطين، وكانت الجروح مازالت دامية.. وفى هذه الفترة لم يكن فى الزنزانة ماء، ولا أكل وفى هذه الفترة أيضاً رغم عدم استطاعته الحركة كان يطلب للتحقيق بإستمرار.. وبعد حوالى شهر طلبت للتحقيق.. ومكثت من الساعة الرابعة عصراً حتى منتصف الليل وكان الأستاذ جريشه موجودا **والمباحث العسكرية موجودين وكانوا يرهبون المعتقلين به على أساس أنه قاض وتاله هذا التعذيب، واستمررت مجاورا له. وأقوم بتنظيف الزنزانة لعدم استطاعته الحركة لمدة أكثر من ثلاثة شهور.**

ثم حكى قصة الإستقالة ــ كما شهدها ــ ثم قصة العذاب اليومى الذى عاناه الجميع لما حكاها الشاهد السابق، وفى الأسئلة التفصيلية أجاب على سؤال: هل شاهدت اعتداء يقع على الأستاذ جريشه شخصياً؟ «أيوه وشاهدت كثيراً ماحدث من تعليق بعض المسجونين على حسب مزاج الضابط المحقق وكان يعلق عارياً تماماً».. وعن سؤال عن سبب عدم قيام المدعى بتنظيف زنزانته بنفسه أجاب: «لم يكن يستطيع التحرك مطلقاً وكان نزوله زاحفاً على ركبتيه وكوعه».

وفى مكان آخر: «**وكنت أشعر أنهم يتعمدون تخويف باقى المتهمين بما حدث له لأنه قاض ومتمتع بحصانة**».

... كان الزحف لأنه كان به إصابات تمنعه من الحركة وأنا شفته مليئا بالدم...

أما الرابع: عبد المنعم خليفه محمد الحنفى ــ موظف بمحافظة القاهرة فقد أشار إلى وقائع دامية.

«وحسن كفافى أمر بإحضار على جريشه أمامه علشان إن لم يتكلم سيعمل فيه مثل على جريشه».

«وخرجت إلى الخارج (خارج الغرفة) ووجدت الأستاذ على جريشه جالس القرفصاء فى الفناء وقال حسن كفافى. البيه ابن الشرموطه القاضى خليه يهوهو زى الكلب.. وكان كل جسمه فيه دم وإصابات فى يديه ورجليه.

«وبعدين دخلت مكتب شمس بدران وأحضروا الأستاذ على جريشه، وشمس بدران قال له **ان عندى تعليمات خاصة بتعذيب على جريشة حتى الموت صادرة من الريس**... «ثم فوجئت بواحد اسمه حسن خليل يقول لحسن كفافى كفاية تعذيب على جريشه لأن إذاعات أجنبية أذاعت أنه قتل...»

وأثناء استجوابى قلت كلام لم يعجبهم فقالوا علقوا البيه ابن الشرموطه القاضى اللى بيقول علينا إن احنا ماعندناش صفة ضبطية قضائية ولا نستطيع إصدار أحكام، وبعدين علقوه وضربوه على نفس الإصابات القديمة.

أما الشاهدان الخامس والسادس: سيد أحمد جريشه ومحمد جلال محمد عبد الهادى فقد شهدا ببعض ماكانت تعانيه الأسرة، وبمحاولة المباحث العسكرية القبض على زوجة المدعى.

ملاحظات على أقوال الشهود:

١ ــ أنهم عدول... شهدوا بما رأوا...

٢ ــ ان تابعى المدعى عليه.. كانوا يعلمون بصفة المدعى القضائية بل كانوا ينكلون به على أساس هذه الصفة، ويهددون الآخرين بمصيره.. وكان أحدهم (حسن كفافى) يقرن دائماً السب بصفة القاضى.

٣ ــ أنهم أشاروا إلى جزء من العذاب «الخاص» الذى لقيه المدعى وإلى صورة من العذاب «العام» الذى شارك فيه مع الآخرين.. (التجويع والتعطيش والإنهاك والإذلال..)

٤ ــ أن وقع التعذيب صار من المعلوم بالضرورة بعد كل مانشر فوق مافى أوراق هذه الدعوى.

الجانب القانونى:

١ ــ نحيل إلى ماقلناه فى المذكرة السابقة المقدمة لجلسة ١٩٧٤/٥/٢٦. ونضيف إلى مااستقر عليه قضاء محكمة النقض من أن القانون المدنى أقام فى المادة ١٧٤ منه مسئولية المتبوع عن الضرر الذى يحدثه تابعه بعمله غير المشروع على خطأ مفترض فى جانب المتبوع فرضاً لايقبل إثبات العكس مرجعه سوء اختيار لتابعه وتقصيره فى رقابته وأن القانون إذ حدد نطاق هذه المسئولية بأن يكون العمل الضار غير المشروع واقعاً من التابع (أثناء أو بسبب تأدية الوظيفة) لم يقصد بأن تكون المسئولية مقتصرة على خطأ التابع وهو يؤدى عملا من أعمال وظيفته أو أن تكون الوظيفة هى السبب المباشر لهذا الخطأ أو أن تكون ضرورية لإمكان وقوعه ــ بل تتحقق المسئولية أيضا مادام فعل التابع قد وقع منه أثناء تأدية الوظيفة أو كلما استغل وظيفته أو ساعدته هذه الوظيفة على إتيان فعله غير المشروع أو هيأت له بأى طريقة كانت فرصة ارتكابه، سواء ارتكبه التابع لمصلحة المتبوع أو عن باعث شخصى، وسواء كان الباعث الذى دفعه إليه متصلا بالوظيفة أو لاعلاقة له بها، وسواء وقع الخطأ بعلم المتبوع أو بغير علمه (نقض أول يونية سنة ١٩٧١ سنة ٢٣ مدنى ص ٧١١ ــ مجموعة المكتب الفنى).

٢ ــ نشير إلى نص المادة ٥٧ من الدستور الدائم، والتى أكدت التزام الدولة بتعويض عادل لكل من أصيب باعتداء على حريته الشخصية.

وبـعـــد: . . .

فالتاريخ ينتظر حكمكم.. ليكون حكمه من بعد حكمكم.

والله من قبل ذلك، ومن بعد ذلك خير الحاكمين.

لـذلـك

يصمم المدعى على طلباتـــه.

(٥)
وقدمنا هذه الوثيقة صورة طبق الأصل
(من التقرير الذى عرض على رئيس الجمهورية السابق)

بناء على أمر السيد/ رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة عليا لدراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم الوصول إليها بخصوص مكافحة جماعة الإخوان المسلمين المنحلة ولوضع برنامج لأفضل الطرق التى يجب إستعمالها فى مكافحة جماعة الإخوان بالمخابرات والمباحث العامة لبلوغ هدفين:

(أ) غسل مخ الإخوان من أفكارهم.

(ب) منع عدوى أفكارهم من الانتقال إلى غيرهم.

اجتمعت اللجنة المشكلة من:

١ ــ سيادة رئيس الوزراء.

٢ ــ السيد قائد المخابرات.

٣ ــ السيد قائد المباحث الجنائية العسكرية.

٤ ــ السيد مدير المباحث العامة.

٥ ــ السيد مدير مكتب السيد المشير.

وذلك فى مبنى المخابرات العامة بكوبرى القبة، وعقدت عشرة اجتماعات متتالية، وبعد دراسة كل التقارير والبيانات والإحصائيات السابقة أمكن تلخيص المعلومات المجتمعة فى الآتى:

١ ــ تبين أن تدريس التاريخ الإسلامى فى المدارس للنشىء بحالته القديمة يربط السياسة بالدين فى لاشعور كثير من التلاميذ منذ الصغر، ويتتابع ظهور معتنقى الأفكار الإخوانية.

٢ ــ صعوبة واستحالة التمييز بين أصحاب الميول والنزعات الدينية وبين معتنقى الأفكار الإخوانية، وسهولة فجائية الفئة الأولى إلى الثانية بتطرف أكبر.

٣ ــ غالبية أفراد الإخوان عاش على وهم الطهارة ولم يمارس الحياة الجماعية الحديثة ويمكن اعتبارها من هذه الناحية «خام».

٤ ــ غالبيتهم ذوو طاقة فكرية وقدرة تحمل ومثابرة كبيرة على العمل، وقد أدى ذلك إلى اضطرار دائم وملموس فى تفوقهم فى المجالات العلمية والعملية التى يعيشون فيها وفى مستواهم الفكرى والعلمى والاجتماعى بالنسبة لأندادهم رغم أن جزءا غير بسيط من وقتهم موجه لنشاطهم الخاص بدعوتهم المشئومة.

٥ ــ هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم للعمل فى المحيط الذى يقتنع به.

٦ ــ تداخلهم فى بعض ودوام اتصالهم الفردى ببعض وتزاورهم والتعارف بين بعضهم البعض يؤدى إلى ثقة كل منهم فى الآخر ثقة كبيرة.

٧ ــ هناك توافق روحى وتقارب فكرى وسلوكى يجمع بينهم فى كل مكان حتى ولو لم تكن هناك صلة بينهم.

٨ ــ رغم كل المحاولات التى بذلت منذ عام ١٩٣٦ لاتهام العامة والخاصة بأنهم يتسترون خلف الدين لبلوغ أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردى بالشعب يؤدى إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعمائهم.

٩ ــ تزعمهم حروب العصابات فى فلسطين سنة ١٩٤٨ والقنال سنة ١٩٥١ رسب فى أفكار الناس صورهم كأصحاب بطولات وطنية عملية وليست دعائية فقط بجوار الأطماع الإسرائيلية والإستعمارية والشيوعية فى المنطقة ولا تخفى أغراضها فى القضاء عليهم.

١٠ ــ نفورهم من كل من يعادى فكرتهم جعلهم لايرتبطون بأى سياسة عربية أو شيوعية أو استعمارية وهذا يوحى لمن ينظر لماضيهم بأنهم ليسو عملاء.

وبناء على ذلك:

رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد فى **المكافحة يجب أن يشمل أساساً بندين متداخلين وهما:**

(أ) محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى.

(ب) زيادة تدريجية بطيئة مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلا والموجود من معتنقى الفكرة ويمكن تلخيص أسس الأسلوب الذى يجب استخدامه لبلوغ هذين الهدفين فى الآتى:

أولاً: سياسة وقائية عامة

١ ــ تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين فى المدارس وربطها بالمعتقدات الاشتراكية كأوضاع اجتماعية واقتصادية وليست سياسية، مع إبراز مفاسد الخلافة وخاصة زمن العثمانيين وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وإقصائها عن السياسة.

٢ ــ التحرى الدقيق عن وسائل مكتب ونشرات ومقالات الإخوان فى كل مكان ثم مصادرتها وإعدامها.

٣ ــ يحرم بتاتاً قبول ذوى الإخوان وأقربائهم حتى الدرجة الثالثة من القرابة الانخراط فى السلك العسكرى أو البوليس أو السياسى مع سرعة عزل الموجودين من هؤلاء الأقرباء فى هذه الأماكن أو نقلهم إلى أماكن أخرى فى حالة ثبوت ولائهم.

٤ ــ مضاعفة الجهود المبذولة فى سياسة العمل الدائم على فقدان الثقة بينهم وتحطيم وحدتهم بشتى الوسائل، وخاصة عن طريق إكراه البعض على كتابة

تقارير عن زملائهم بخطهم ثم مواجهة الآخر بما بها مع العمل على منع كل من الطرفين من لقاء الآخر أطول فترة ممكنة لتزيد انعدام الثقة بينهم.

٥ ــ **بعد دراسة عميقة لموضوع المتدينين من غير الإخوان**، وهم الذين يمثلون الإحتياطى لهم وجد أن هنالك حتمية طبيعية عملية لالتقاء الصنفين فى المدى الطويل. ووجد أن الأفضل أن يبدأ بتوحيد معاملتهم بمعاملة الإخوان قبل أن يفاجئونا كالعادة بإتحادهم معهم علينا. ومع افتراض احتمال كبير لوجود أبرياء كثيرين منهم إلا أن التضحية بهم خير من التضحية بالثورة فى يوم ماعلى أيديهم.

وبصعوبة واستحالة التمييز من الإخوان والمتدينين بوجه عام فلابد من وضع الجميع ضمن فئة واحدة ومراعاة مايلى معهم:ــ

(أ) تضييق فرص الظهور والعمل أمام المتدينين عموماً فى المجالات العملية والعلمية.

(ب) محاسبتهم بشدة وباستمرار على تحديد أى لقاء فردى أو زيارات أو اجتماعات تحدث بينهم.

(ج) عزل المتدينين عموماً فى أى تنظيم أو إتحاد شعبى أو حكومى أو اجتماعى أو طلابى أو عمالى أو إعلامى.

(د) التوقف عن السياسة السابقة فى السماح لأى متدين بالسفر للخارج للدراسة أو العمل حيث فشلت هذه السياسة فى تطوير معتقداتهم وسلوكهم، وعدد بسيط جداً منهم هو الذى تجاوب مع الحياة الأوربية فى البلاد التى سافروا إليها أما غالبيتهم فإن من هبط منهم فى مكان بدأ ينظم فيه الاتصالات والصلوات الجماعية أو المحاضرات لنشر أفكارهم.

(هـ) التوقف عن سياسة استعمال المتدينين فى حرب الشيوعيين واستعمال الشيوعيين فى حربهم بغرض القضاء على الفئتين حيث ثبت تفوق المتدينين فى هذا المجال ولذلك يجب أن تعطى الفرصة للشيوعيين لحربهم وحرب أفكارهم ومعتقداتهم مع حرمان المتدينين من الأماكن الإعلانية.

(و) تشويش الفكرة الموجودة عن الإخوان فى حرب فلسطين والقنال، وتكرار النشر بالتلميح والتصريح عن اتصال الإنجليز بالهضيبى. وقيادة الإخوان حتى يمكن غرس فكرة أنهم عملاء للاستعمار فى ذهن الجميع.

(ز) الاستمرار فى سياسة محاولة الإيقاع بين الإخوان المقيمين فى الخارج وبين الحكومات العربية المختلفة وخاصة فى الدول الرجعية الإسلامية المرتبطة بالغرب وذلك بأن يشاع فى تلك الدول أنهم عناصر مخربة ومعادية لهم وبأنهم يضرون بمصالحها وذلك حتى تسهل محاصرتهم فى الخارج أيضاً.

ثانياً: سياسة استئصال «السرطان» الموجود الآن»

وبالنسبة للاخوان الذين اعتقلوا وسجنوا فى أى عهد من العهود يعتبرون جميعاً قد تمكنت منهم الفكرة كما يتمكن السرطان فى الجسم ولا يرجى شفاؤه، ولذا تجرى عملية استئصالهم كالآتى.

المرحلة الأولى:

إدخالهم فى سلسلة متصلة متداخلة من المتاعب تبدأ بالاستيلاء أو وضع الحراسة على أموالهم وممتلكاتهم ويتبع ذلك اعتقالهم، وأثناء الاعتقال تستعمل معهم أشد أنواع الإهانة والعنف والتعذيب على مستوى فردى ودورى حتى يصيب الدور الجميع ثم يعاد وهكذا فى الوقت نفسه لا يتوقف التكدير على المستوى الجماعى بل يكون ملازما للتأديب الفردى وهذه المرحلة إن نفذت بدقة ستؤدى إلى مايأتى:

بالنسبة للمعتقلين:

اهتزاز المثل والأفكار فى عقولهم، وانتشار الاضطرابات العصبية والنفسية والعاهات والأمراض فيهم.

بالنسبة لنسائهم:

سواء زوجات أو أخوات أو بنات فسوف يتحررن ويتمردن بغياب عائلهن وحاجاتهن المادية قد تؤدى إلى انزلاقهن.

بالنسبة للأولاد:

تضطر العائلات لغياب العائل وحاجتهم المادية إلى توقف الأبناء عن الدراسة وتوجيههم للحرف والمهن وبذلك يخلو جيل الموجهين المتعلم القادم مما فى نفوسهم من حقد أو ثأر من أفكار آبائهم.

المرحلة الثانية :

إعدام كل من ينظر إليه بينهم كداعية ومن تظهر عليه الصلابة سواء داخل السجون والمعتقلات أو بالمحاكمات ، ثم الإفراج عن الباقى على دفعات مع عمل الدعاية اللازمة لانتشار أنباء العفو عنهم حتى يكون سلاحا يمكن استعماله ضدهم من جديد فى حالة الرغبة فى العودة إلى اعتقالهم حيث يتهمون بأى تدبير ويوصمون حينئذ بالجحود المتكرر لفضل العفو عنهم .

وهذه المرحلة إن أحسن تنفيذها باشتراكها مع المرحلة السابقة ستكون النتائج كما يلى :

١ ــ يخرج المعفو عنه إلى الحياة فإن كان طالبا فقد تأخر عن أقرانه ويمكن أن يفصل من دراسته ويحرم من متابعة تعليمه . .

٢ ــ إن كان موظفا أو عاملا فقد تقدم زملاؤه وترقوا وهو قابع مكانه ، ويمكن أيضا أن يحرم من العودة الى وظيفته وعمله .

٣ ــ إن كان تاجرا فقد أفلست تجارته ويمكن أن يحرم من مزاولة تجارته .

٤ ــ إن كان مزارعا فلن يجد أرضا يزرعها حيث وضعت تحت الحراسة أو صدر بها قرار استيلاء .

وسوف تشترك جميع الفئات المعفو عنها فى الآتى :

١ ــ الضعف الجسمانى والصحى والسعى المستمر نحو العلاج والشعور المستمر بالضعف المانع من أى مقاومة .

٢ ــ الشعور العميق بالنكبات التى جرتها عليهم نكبة الإخوان وكراهية الفكرة والنقمة عليها .

٣ ــ عدم ثقة كل منهم فى الآخر ، وهى نقطة لها أهمية فى انعزالهم عن المجتمع وانطوائهم على أنفسهم .

٤ ــ خروجهم بعائلاتهم من مستوى اجتماعى إلى مستوى أقل نتيجة لعوامل الإقفار التى أحيطت بهم .

٥ ــ تمرد نسائهم وثورتهم على تقاليدهم وفى هذا إذلال فكرى ومعنوى لكون النساء فى بيوتهن سلوكهن يخالف أفكارهن ، وتبعا للضعف الجسمانى والمادى لايمكنهم الاعتراض .

٦ ــ كثرة الديون عليهم لتوقف إيراداتهم واستمرار مصروفات عائلاتهم .

النتائج الجانبية لهذه السياسة هى :

١ ــ الضباط والجنود الذين يقومون بتنفيذ هذه السياسة سواء من الجيش أو من البوليس سيعتبرون فئة جديدة ارتبط مصيرها ومصير هذا الحكم القائم حيث عقب التنفيذ سيشعر كل منهم أنه فى حاجة إلى هذا الحكم ليحميه من أى عمل انتقامى قد يقوم به الإخوان كالثأر .

٢ ــ إثارة الرعب فى نفس كل من تسول له نفسه القيام بمعارضة فكرية للحكم القائم .

٣ ــ وجود الشعور الدائم بأن المخابرات تشعر بكل صغيرة وكبيرة وأن المعارضين لن يتستروا وسيكون مصيرهم أسوأ مصير .

٤ ــ محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى .

انتهى ويعرض على السيد الرئيس / جمال عبد الناصر .

توقيعات : رئيس الوزراء، مدير المباحث العامة ، قائد المخابرات ، قائد المباحث العسكرية الجنائية ، مدير مكتب المشير .

أوافق على اقتراحات اللجنة وتنفذ .

جمال عبد الناصر

(٦)
وصدر الحكم التاريخى

الذى قضى بمسئولية الحكومة، وبمسئولية المعذبين: شمس بدران، حمزه البسيونى، سعد زغلول عبد الكريم، حسن على خليل، حسن كفافى، صفوت الروبى.

ثم قرر:

إن القضاء وهو ضمير الأمة ووعيها ووجدانها يعلن براءة البلاد من كل من ساهم فى إذلال الشعب وتعذيب أفراده بصورة أو بأخرى.

مراعاة للشعور الوطنى وردا لاعتبار الشعب المصرى الكريم تناشد المحكمة السيد رئيس الجمهورية أن يأمر بهدم وإزالة مبنى السجن الحربى الذى سيظل مابقى قائماً شاهداً على إذلال الشعب وتعذيب أبنائه ومشيراً ومثيراً لذكريات بغيضة.. أليمة.. مؤسفة حزينة، وأن يأمر بإقامة منشآت اجتماعية، وثقافية فوق أرضه.

وأخيراً طلب محاكمة ٤ وزراء عدل سابقين لتفريطهم فى الحصانة القضائية أو لتآمرهم على السلطة القضائية.

ونشر الحكم فى الصفحة الأولى من الصحف الثلاث الصباحية.

وأذاعته ثلاث وكالات أنباء عالمية.

وأذاعته عدة إذاعات عالمية.

ونشرته الصحف والمجلات الأجنبية.

وطالبت به عدة جهات علمية وقضائية.

أما أثره فى جماهير مصر المؤمنة.. فنمسك عنه.. فقد لمسه كل من تظله سماء مصر.

وأخيراً هذا البلاغ لوزير العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ المستشار وزير العدل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد

فلعله لايغيب عن علمكم.. أن النيابة العامة تجرى تحقيقات فى صدد بلاغات تعذيب جرت خلال سنين عصيبة أكثرها كان فى مذبحة سنة ١٩٦٥. كذلك لعله لايغيب عن علمكم أن أحكاما قضائية صدرت تدين «جهات معينة» بمخالفة القانون وخرق أحكامه، وتثبت أن «الغلبة كانت لمنطق القوة دون منطق القانون وضماناته، كما تحس النيابة العامة (نيابة أمن الدولة) فى تصرفها إزاء طلبها فى الاستقالة وتوقيت المطالبة بهذه الإستقالة والعجلة التى لابست قبولها وإبلاغها إلى سلطات التحقيق، تفسر أنها كانت مطلوبة أساساً بغرض التخلص من الضمانات التى أحاط بها القانون الطاعن باعتباره من رجال القضاء، حتى يمكن إحالته إلى المحاكمة الجنائية دون اتباع مايقضى به القانون لمن هم فى مركزه القانونى (حكم المحكمة الإدارية العليا فى ١٩٧٣/٦/٩) كما أثبت حكم حديث أن المدعى عليهم «قد انتهكوا كافة القوانين واللوائح والدستور فى الدولة وتخلوا عن كافة القيم الخلقية والمواثيق الدولية والمبادىء الإنسانية.. بعد أن قست قلوبهم وتحجرت على سجناء مقيدين لاحول لهم ولا قوة، مما تستطيع معه المحكمة بعد ماوقفت على قسوة أعمالهم ووحشياتهم أن تقرر بحق واطمئنان أنهم تجردوا من آدميتهم وأهدروا آدمية المدعى».. ثم قال: «والحقيقة أن ماوقع بصورته البربرية يقطع بأنه أتى على هذا البلد الأمين حين كان القانون فيه نسياً منسياً، وتسلط على حكمه، وقبض على مقاليد أموره قوة تمكنت مراكزها من أن تعيث فى الأرض فساداً، فأهدرت حرمات الإنسان فيه وخرياته وحطت من كرامته وآدميته...».

كذلك أشار الحكم «وحيث إنه قد ثبت من شهادة الشهود أن ماوقع للمدعى فى الدعوى الأصلية من تعذيب لم يكن حدثاً فردياً وقع عليه وحده،

بل أصاب المئات من المواطنين مما يدل على أنه نظام عهد وأسلوب حكم إرهابى، كان يهدد كل إنسان حتى نواب رئيس الوزراء وقاسى منه الجميع، وقاست منه مصر من بينهم (محكمة جنوب القاهرة الإبتدائية الدائرة ٦ مدنى كلى فى ١٩٧٥/٣/٣).

... كل ذلك بالتأكيد تعلمونه وزيادة.

وإذ كانت تلك الوقائع من الخطورة بمكان... ليس فقط لما تنطوى عليه من جنايات قتل عمد أو تعذيب أدى إلى الموت أو تعذيب بقصد الحصول على اعتراف. بل بما تنطوى عليه من «قتل» للعدالة، «وصلب» للقيم، «وقضاء» على مروءة هذه الأمة ورجولتها.. الأمر الذى حدا بدستور مصر الدائم إلى النص على الحفاظ على كرامة «المواطن» ومنع إيذائه بدنيا، واعتبار ذلك جريمة لاتسقط دعواها المدنية ولا الجنائية بالتقادم.

وإذ كانت النيابة العامة «نيابة أمن الدولة» ومن شارك معها متهمة فى تلك الفترة ليس فقط بالتقاعس والنكوص عن آداء الواجب إزاء ماكان يقع تحت سمعها وبصرها من جرائم ترتفع إلى الجنايات.. بل كذلك بالمسئولية الجنائية بالامتناع والسكوت، وأحياناً بالمشاركة والتحريض.

وإذا سجلت عليها هذا الموقف ليس بعد استردادى لحريتى، بل فى كل لحظة أتيح لى فيها أن أخرج صوتى من فمى، وأثناء المحاكمات سنة ١٩٦٦، وأمام المحكمة الإدارية العليا سنة ١٩٧٣، وأخيراً أمام محكمة جنوب القاهرة سنة ١٩٧٤.

وإذ كان هذا فوق ماأشرت يضعنى فى حرج شديد من أن أتقدم إليها طالباً التحقيق فيما أنا مجنى عليه فيه أو فيما أنا شاهد عليه.

فإننى لاأجد مناصا من أن أخاطبكم كمسئول عن العدالة فى هذا البلد لأدعوكم لاستعمال حقكم المنصوص عليه فى المادة ٦٥ من قانون الإجراءات بإحالة هذا الطلب إلى الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف لتندب مستشاراً للتحقيق فى جنايات التعذيب.. قبل أن يقول قائل — بالتحدى لنص المادة ٥٧ من الدستور — بسقوط الدعوى الجنائية بالتقادم، وحتى لاتختل الموازين وتضطرب القيم ويهتز النظام إذا عوقب الصغار، وبقى المجرمون الكبار بغير عقاب..، وفى العقاب ردع، وفى القصاص حياة!!!

السيد/ الوزير:

إننى إذ أصر على الطلب المقدم إليكم أخاطب فيكم قبل المسئول السياسى عن العدالة أمام الأمة والتاريخ.. المسئول أمام الله إزاء حرمات مؤمنين هى أعظم عند الله من حرمة بيته المحرم.. حتى لاتتكرر المأساة وحتى لايأس ضعيف من عدلك، ولا يطمع قوى فى «حيفك».

وتقبلوا منى كل تحية وتقدير.

فهرس الكتاب

م	الموضوع	الصفحة
١	هذا الكتاب	٣
٢	شـــربة مـــاء	٧
٣	لماذا من روسيا .. ؟	٨
٤	محيى العشـــــماوى	١٠
٥	أضل من الأنعـــام	١٣
٦	رؤيـــا ونكتـــة	١٤
٧	وأسفاه على نيابة أمن الدولة	١٦
٨	واحسرتاه على نيابة أمن الدولة	١٧
٩	رســـــالة	١٩
١٠	أختاه ... هذى يمينى (شعر)	٢٠
١١	أى ليلـــى .. !	٢٠
١٢	يـــوم فى الحـــربى	٢٢
١٣	أماه ... لاتراعـــى .. !	٢٥
١٤	من قتل إسماعيل الفيومى ؟ !!	٢٦
١٥	إلى رحمـــة الله	٢٧
١٦	مـن عجائـب الطغيـــان !	٢٩
١٧	مـــع الحـــق	٣٠
١٨	لِمَ يعرضون عن النور ؟!	٣٢
١٩	ولسوف يعطيك ربك	٣٤
٢٠	هل تظنين .. ؟!	٣٦
٢١	أفى وجوههم بقية من دم ؟!	٣٧
٢٢	إليك ... ياعَزُّ ... !!	٣٨
٢٣	مـــن البطـــل ... ؟!	٤٠
٢٤	ليلـــى ... أتطيقيـن ؟	٤٢

م	الموضوع	الصفحة

٢٥	حـــرب خســيســـة ..	٤٣
٢٦	إن خان ... فلن أخون ..	٤٣
٢٧	تذوق الإيمـان ..	٤٥
٢٨	أين الذين حاربوا اليهود ؟!	٤٦
٢٩	مصـير الباطل ..	٤٨
٣٠	مثـــلان ..	٤٩
٣١	لم نيأس .. فكيف تيأسون ؟	٥٠
٣٢	ليس بالعقل وحده ..	٥١
٣٣	إيمان ... وزواج ..	٥٢
٣٤	هذا .. حال الأمة ..	٥٣
٣٥	أماه ... أنا غرس يمينك	٥٤
٣٦	القســـم الثانى	٥٥
٣٧	تســاؤلات كثيرة	٥٧
٣٨	وفـــاء الطغـاة	٥٨
٣٩	صناعـة الزعيـــم	٥٩
٤٠	نقض البيعة ، وخان العهد	٦١
٤١	قصة الهضيبى مع الانجليز	٦٢
٤٢	عبد الناصر يطلب مقابلة المرشد	٦٤
٤٣	مقدمات لحادث المنشية	٦٦
٤٤	ذكريات حول حادث المنشية	٦٧
٤٥	حقيقة حادث المنشية	٦٩
٤٦	هذا السفه .. يحكم مصر ؟!	٧٠
٤٧	هذا الإجرام .. يحكم مصر ؟! حادث طرة	٧١
٤٨	مقتل شاب داخل الليمان	٧٤
٤٩	اللهـم .. لا شـــماته !!	٧٥
٥٠	تأبيـــن	٧٦
٥١	ذلـك التأميـــم	٧٧
٥٢	ذلك الإفسـاد الزراعـى	٧٨
٥٣	ذلك الخيال عن المصانع	٧٩

م	الموضوع	الصفحة

٥٤	القسم الثالث : وثائق	٨١
٥٥	من داخل السجن طلبت إقامة الدعوى	٨٣
٥٦	وأعلنتهـــم بالآتـــى	٨٣
٥٧	وخرجت من السجن لأباشر الدعوى	٨٧
٥٨	وصدر الحكم التمهيدى برفض دفوع الحكومة ، وإحالة الدعوى إلى التحقيق	٩٥
٥٩	وتقدمنا بهذه المذكرة	١٠٠
٦٠	مقتطفات من أقوال الشهود	١٠١
٦١	ملاحظات على أقوال الشهود	١٠٥
٦٢	الجانب القانونى	١٠٥
٦٣	وقدمنا هذه الوثيقة ـــ تقرير عرض على رئيس الجمهورية	١٠٦
٦٤	وصدر الحكم التاريخى	١١٣
٦٥	بلاغ لوزير العدل	١١٤

★★★

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٤٦٨/١٩٧٥م

دار النصر للطباعة الإسلامية

١٢ شارع شبرا مصر